الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي :

عنوان المذكرة

سياق الحذف و الذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم

" سورة المائدة " – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين :

- أميرة لبادة
- محاسن بويد

إشراف الأستاذ :

محمد بولحية

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء1:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة ...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان ...إلى بسمة الحياة والوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي ...إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها " أمي الحبيبة ".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد " أبي الغالي ".

إلى إخوتي "برهان الدين، بدر الدين" و أخواتي "رحاب، شهيناز، ريماس" الذين لطالما دعموني و كانوا سندا لي في مشواري الدراسي و أخص بالشكر ابنة خالتي و زميلتي في مشواري الدراسي و شريكتي في بحثي هذا .

وفي الأخير أتوجه بأحر تقدير وأخلص شكر إلى أستاذي – محمد بولحية – الذي لم يبخل علينا ولو بذرة من نصائحه وتوجيهاته.

بويد محاسن

إهداء2:

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل.

والشكر موصول إلى من أمر الله تعالى بطاعتهما والبر والإحسان إليهما...

إلى جنة قلبي أمي "فتيحة" وأبي الغالي "مسعود"

إلى جميع إخواني في الأسرة "جياد، محمد الطاهر، عبد الجليل، إيناس، وئام، منى"، إلى زوجة أخي "سارة"، إلى كتاكيتي الصغار "نورسين، يمان، يزن، سيدرا"، أتمنى أن يوفقهم الله إلى ما يرضيه...

إلى من وقفوا معي في السراء والضراء، والذين بذكرهم يطمئن قلبي، خالاتي "نصيرة ونعيمة" وأزواجهم، أعمامي وزوجاتهم، وأولادهم...

كما أرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف "محمد بولحية" الذي ساعدنا على إنجاز عملنا. وأشكر زميلتي في المذكرة "محاسن بويد".

كما أشكر كل من مد يد العوان من قريب أو بعيد، وأشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد، والرشاد والعفاف والغنى. وأن يجعلنا هداة مهتدين.

أميرة لبادة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله مسبغ النعم ودافع النقم، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأمم من عدم، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أفصح العرب العجم، صل اللهم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن مما اختصت به اللغة العربية دون سائر اللغات، ما أحيطت به من سربال الحفظ من الله عز وجل، ذلك أنها لغة القرآن، الذي تولى الله حفظه بنفسه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر 9، وقد تميزت اللغة العربية بالفصاحة والبلاغة. ومن البلاغة ما يقال: أن تجيب فلا تبطئ، وتصيب فلا تخطئ، وهي تعني الإيجاز، الذي يعتبر الحذف والذكر أحد ركنيه الأساسيين. والحذف ظاهرة من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين قديما وحديثا، أما الذكر فهو نقيض الحذف أي أنه هو الأصل، وهدف هذا الأصل هو الإبلاغ والتوصيل اللذان يقتضيان الذكر والتفكير إذ ما يراد الإعلام به من عناصر الجملة لا بد من ذكره ولا يحذف منه شيء، لأن ذكره دليل إرادة الإعلام به والإخبار عنه، أما حذفه فهو دليل على عدم إرادة الإعلام به أو الإخبار عنه والوصول إلى المحذوف.

ورغبة في التعرف أكثر على هذه الظاهرة اللغوية، فقد وقع الاختيار عليها كموضوع لهذه الدراسة الموسومة ب: " سياق الحذف والذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم —سورة المائدة أنموذجا-.

ولعل من أبرز الدواعي التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع:

-شيوع هذه الظاهرة في الكلام سواء الفصيح منه أو العامي وجنوح المتكلم إليه (الحذف) حتى يحقق أغراضه ومبادرة المتلقي إلى فهم دلالاته ومقاصده.

-حاجتنا لتعلم لغتنا، والغوص أكثر في أسرارها وسبر أغوارها.

-ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله العزيز، والذي نسعى دائما وأبدا إلى الارتباط به تلاوة ودراسة

أما الأهداف المسطرة لهذه الدراسة فهي كالآتي:

-الغوص في أسرار ظاهرة الحذف والذكر في القرآن الكريم (سورة المائدة).

-الوقوف على الآيات التي تضمنت الحذف والذكر وتحليلها وفهم معانيها.

-معرفة الأغراض البلاغية من وراء الحذف والذكر في سورة المائدة.

وهذا البحث ينطوي تحت إشكالية رئيسية تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات هي:

ما هو مفهوم الحذف والذكر؟ وماهي شروطهما وأغراضهما البلاغية، وما هي أنواع وأسباب الحذف

كل هذه التساؤلات والإشكالات وغيرها نتعرف عليها في ثنايا هذه الدراسة.

أما المنهج المعتمد في الدراسة فقد زاوجنا بين المناهج الوصفي والتاريخي والاستقرائي، فالوصفي ورد عند الحديث عن مواضع الحذف والذكر في سورة المائدة وتقدير علماء التفسير واللغة لها، ووصولا إلى تحديد الغرض أو الدلالة منهما، أما التاريخي فقد وظفناه حين كنا بصدد متابعة آراء علماء اللغة والبلاغة –الحذف والذكر –، والمنهج الاستقرائي أفادنا في استقراء وتتبع مواضع الحذف والذكر في القرآن الكريم.

أما عن خطة البحث فقد قسمناها إلى مقدمة يليها فصلان وخاتمة.

الفصل الأول: جاء فصلا تنظيريا لظاهرة الحذف والذكر، وعنوناه ب "ظاهرة الحذف والذكر"، تضمن عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: عنوناه ب " الحذف"، وقفنا فيه على تعريف الحذف وأسبابه وشروطه وانواعه وأغراضه البلاغية.

العنصر الثاني: عنوناه ب "الذكر "، وقفنا فيه على مفهوم الذكر وذكر أغراضه البلاغية.

الفصل الثاني: فقد خصصناه للجانب التطبيقي وعنوناه ب: دراسة بلاغية للحذف والذكر في القرآن الكريم سورة المائدة أنموذجا، قسمناه إلى ثلاثة عناصر أساسية:

العنصر الأول: عنوناه ب " سورة المائدة "، وقفنا فيه على التعريف بسورة المائدة و ذكر أسباب نزولها.

العنصر الثاني: عنوناه ب " بيان مواطن الحذف في سورة المائدة "، وقفنا فيه على حذف الحروف والأسماء والأفعال.

العنصر الثالث: عنوناه ب " بيان مواطن الذكر في سورة المائدة "، وقفنا فيه على ذكر مواطن التشابه والاختلاف بين آيات من سورة المائدة وآيات من سور أخرى مشابهة لها.

ثم ختمنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز الخلاصات والاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال رحلة البحث.

أما عن الدراسات السابقة للموضوع فهناك مجموعة كبيرة تناولت ظاهرة الحذف أهمها:

الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، زهراء ميدي حمادي الجنابي، مذكرة ماجستير، والحذف في اللغة العربية، يونس حمش خلف محمد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية وغيرهما.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة، والتأويل النحوي في القرآن الكريم لعبد الفتاح أحمد الحموز، الكشاف للزمخشري، وروح المعاني للآلوسي وغيرهما.

وككل باحث تعيق طريقه صعوبات ومعوقات، فصعوبتنا كامنة في تعلق موضوعنا بكتاب الله مما فرض علينا مزيدا من الحيطة والحذر خوفا من الخطأ في كتاب الله عز وجل.

ولا يفوتنا في الأخير إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "محمد بولحية" عناء الإشراف على البحث والذي نورنا بتوجيهاته وإرشاداته، فله منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

الفصل الأول : ظاهرة الحذف والذكر

المبحث الأول : ظاهرة الحذف

أولا: مفهوم الحذف

أ– لغة

ب– اصطلاحا

ثانيا: ظاهرة الحذف عند البلاغيين

ثالثا: أسباب الحذف وشروطه

أ–أسباب الحذف

ب–شروط الحذف

رابعا: أنواع الحذف وأغراضه البلاغية

أ–أنواع الحذف

ب–أغراض الحذف

المبحث الثاني: الذكر

أولا: مفهوم الذكر

أ–لغة

ب–اصطلاحا

ثانيا: الأغراض البلاغية للذكر

المبحث الأول: ظاهرة الحذف

المطلب الأول: مفهوم الحذف

أ/لغة:

جاء في معجم الصّحاح في مادّة (ح. ذ. ف)

"حذف: حَذْفُ الشّيء: إسقاطه، يقال: حَذَفْتُ من شَعري ومن ذنب الدّابة، أي أخذت.

والحُذَافَة: ما حَذَفْته من الأديم وغيره، ويقال أيضا: ما في رَحله حُذَافة، أي شيء من الطّعام".[1]

وفي معجم الوسيط جاء: "(حَذَفَ) الشيء ـحذْفا: قطعه من طرفه. يقال: حذف الحجَّامُ الشّعر. وأسقطه"[2].

ب/اصطلاحا:

"إن الحذف كثير في العربية، وقد توسعت فيه توسعا كبيرا، وقد جرى الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم، فقد جرى في جزء الكلمة نحو: لم يَكُ، ولا أدْر.

وهو إسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة بشرط أو بذكر المعني أو الصياغة بذلك"[3].

المطلب الثاني: ظاهرة الحذف عند البلاغيين

الحذف عند الجرجاني:

عرفه "الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بأنه: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخد، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِن"[4].

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، مادة(ح.ذ.ف)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص218-219.

[2] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص162.

[3] إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص200.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413هـ-1992م، [4]ص146

وله رأي آخر في الحذف أورده في كتابه "أسرار البلاغة في علم البيان" في قوله: "ولا ينبغي أن يقال: إن وجه المجاز في هذا الحذف، فإنّ الحذف إذا تجرّد عن تغيير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف لم يُسَمَّ مجازًا "[5]. فنظرة "الجرجاني" إلى الحذف نظرة جمالية فنيّة تبحث عن الأثر الجمال الذي يتركه الحذف في نفس السامع وهذا ما دفعه إلى أن يُشبه تأثير الحذف في نفس السامع بتأثير السّحر بل إنّه يُبيّن أنّ بعض المواضع من الكلام لا يحسن فيها إلاّ الحذف، كما أنّه يُوضّح أنّ الحذف لا يسمّى مجازًا ولا يدخل باب المجاز إذا لم يُغيّر حُكمًا من أحكام ما بقي من الكلام بعد الحذف دون أن يوضّح نوعية هذا التغيير الذي أراده.

ومن البلاغيين الذين يُعبّرون عن الحذف بالإيجاز نجد "الرّماني" يعرّفه بقوله: "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"[6]. والإيجاز عند "الرّماني" على وجهين: إيجاز قصر وإيجاز حذف.

إيجاز القصر:

وهو الإيجاز الذي لا يُعتمد فيه على استخدام الحذف، فهو "بنية الكلام على تقليل اللّفظ وتكثير المعنى من غير حذف"[7].

وذلك باختيار ألفاظ قليلة وصوغها في إطار تركيبي بحيث تعبّر عن المعنى المقصود بدقّة وتغني عن صحائف من الشّرح والتّفصيل.

إيجاز الحذف:

"هو الإيجاز الذي يكون قصر الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعضه اكتفاءً بدلالة القرائن على ما حُذِف"[8]. وذلك أنّ البُلغاء يحذفون من كلامهم ما يرون على أنّ المتلقّي قادر على إدراك ما تمّ حذفه بيُسرٍ وسهولة.

الحذف عند الجاحظ:

[5] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد الإسكندري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1418هـ-1998م، ص308.

[6] الرماني، النكت في إعجاز القرآن الكريم (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني) تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول إسلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص70.

[7] المصدر نفسه، ص80.

[8] عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م، ج2، ص39.

لم يذكر أي تعريف صريح للحذف وإنّما أورد العديد من الّشواهد والأمثلة عليه، ولعلّ ما يبرز عنده أنّ الحذف هو "إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية، مع وجود دليل على المحذوف"[9].

الحذف عند ابن سنان الخفاجي:

عدّ ابن سنان الخفاجي الإيجاز والحذف من شروط الفصاحة والبلاغة إذ يقول من شروط الفصاحة والبلاغة "الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبّر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[10].

الحذف عند القزويني:

يقول الخطيب القزويني في تعريفه لإيجاز الحذف: "إيجاز الحذف، وهو ما يكون بحذف، والمحذوف: إما جزء جملة أو جملة، أو أكثر من جملة"[11].

إذا فإيجاز الحذف يكون بحذف جزء من الكلام مع ترك قرينة دالّة على المحذوف، وشريطة ألاّ يكون هذا الحذف مخلاّ بالتركيب.

المطلب الثالث: أسباب الحذف وشروطه

أولا: أسباب الحذف

إن الحذف الذي يصيب العناصر اللغوية العربية تقتضيه أسباب ودواع تفرض على المتكلم إسقاط حرف من كلمة أو حذف كلمة أو أكثر من بنية التركيب أو الجملة، أو الاستغناء عن جملة بأكملها، ومن بي هذه الأسباب التي تجعل المتكلم بتر بعض العناصر اللغوية هي:

كثرة الاستعمال:

"درجت عادة العرب أن يحذفوا من كلامهم كلّ ما أكثروا استعماله، وذلك لدفع الرتابة عن الكلام، وتحقيق خفة اللفظ على اللسان ومن ذلك أنّهم يحذفون المبتدأ في قولهم: "هل لك في ذلك؟" فيكتفون بذكر الخبر، ولا يذكرون المبتدأ /حاجة/ لأن مثل هذه العبارة قد كثر استعمالهم لها في كلامهم، فأسقطوا ركنا من التركيب، لأن كثرة

---

[9] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1، 2009م، ص15، نقلا عن الجاحظ، البيان و التبيين، ج1.

[10] ابن سنان الخفاجي،سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي،مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولادها، مصر،دط، 1372هـ-1953م، ص241

[11] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص145.

الاستعمال رسّخت في أذهانهم عناصر هذا التركيب واستعماله، فكانوا يلجؤون إلى اختصاره باقتطاع جزء منه"[12].

"وهذا ما أشار إليه "سيبويه" في قوله: "وغيّروا هذا لأنّ الشّيء إذا كثُر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره ممّا هو مثله"[13].

ويقصد من هذا القول الحذف في الكلام لكثرته، وكثرة الاستعمال للحذف نجده في أمثال العرب وأقوالهم المعروفة بإيجازها الشّديد وتداولها بين المتكلمين.

"ويُنبّه "سيبويه" إلى أنّ كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيّا يطّرد معه الحذف دائما، وإنما هو سماعيّ أي موقوف على النقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف، ولكنّ كل ما وقع فيه الحذف على هذه الشاكلة يمكن تفسيره بكثرة الاستعمال"[14].

"ويعدّ "سيبويه" صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر في ضوئها أنواعا شتّى من الحذف في الصيغ والتراكيب في مواضع كثيرة من كتابه وإن كانت بعض هذه التفسيرات منسوبة إلى الخليل وقد تبعه في ذلك سائر النحاة"[15].

أما "طاهر سليمان حمودة" فيفسر ظاهرة كثرة الاستعمال قائلا: "ويبدو لنا أن كثرة الاستعمال سبب هامٌّ وقويّ في جنوح اللغة العربية إلى الحذف، لأن فيه نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم، والغالب أن يقع المعلل بكثرة الاستعمال في الصيغ لا في التراكيب، أي أنّه يعبر في جزء أو أكثر من أجزاء الكلمة، وغالبا ما يكون الجزء الأخير وهو ما اصطلح على تسميته عند المتأخرين بالاقتطاع"[16].

الحذف لطول الكلام:

يرجع الحذف أحيانا إلى طول الكلام، إذ يصبح الكلام الطويل مملاّ وثقيلاً وأكثر ما نجده في القران الكريم خاصة في آيات القصص القرآني لفتح التشويق والتأمل.

---

[12] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف(دراسة نحوية صرفية تطبيقية)، ص22.

[13] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1316هـ، ج2، ص130.

[14] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإبراهيمية الإسكندرية، دط، 1998م، ص36.

[15] المرجع نفسه، ص38.

[16] المرجع نفسه، ص40-41.

"يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت، وإنّ الحذف يقع فيها تخفُّفًا من الثّقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة"[17].

الحذف للضرورة الشعرية:

عندما نتحدث عن الضرورة الشعرية، فإنّنا نذهب إلى الشاعر باعتباره مؤلّفا مبدعا يُسمح له ما لا يُسمح لغيره، لذا يجوز الحذف، والتّصرف في الكلام للضرورة الشعرية، وهذا ما تحدّث عنه "طاهر سليمان حمودة" قائلا: "والضّرائر رخصة للشاعر، تبيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل المطّرد أو القاعدة النحوية، والنحويون يرون أن الضرورات (الشعرية) سماعية، بمعنى أنّه لا يجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج، إلّا ما كان على الأمثلة التي وضعها السابقون من الشعراء الحجج"[18].

أي أنّ النحويين يرون أنّ الضّرائر سماعية، ولا يجوز للمُحدَث أن يستحدث ضرورة جديدة، ويجوز القياس على ضرورات القدماء.

"يذهب جمهور النحاة إلى أنّ الضرورة هي ما وقع في الشعر ممّا لا يقع في النثر، سواء كان الشاعر ممدوحة عنه أم لا"[19]، ووفقا لهذا فإنّ الخروج عن القاعدة النحوية يعد اختيارا من الشاعر وليس هناك ما اضطره بدليل أنّ اللفظ الذي يرد ويُعدّ من الضرورات يمكن إبداله بلفظ آخر يخرجه منها.

الحذف للإعراب:

يعرّف "ابن هشام" في كتابه "قطرة النّدى وبل الصّدى" الإعراب أنّه "أثر ظاهر، أو مقدر، يجلبه العامل في اخر الكلمة"[20]، وجاء في (شرح التسهيل) "أنه ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف"[21].

فالحذف الذي نقصده يعتري الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يُحذف الضّم في نحو: لم أغضب ولم أقل ويُنطق الحرف ساكنا، فإذا كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون نحو: لم يكتبا ولم يكتبوا، فإذا كان من الأفعال

---

[17] المرجع نفسه، ص43.

[18] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص48.

[19] السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427هـ-2006م، ص12.

[20] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ-2004م، ص56.

[21] ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، 672هـ، ج1، ص33.

الناقصة جزم بحذف حرف العلّة نحو: لم يغزُ ولم يخشَ ولم يرمِ، وهنا يعبِّر عن الحذف صوتيا بأنّه تقصير للصّائت الطويل الواقع في آخر الفعل"[22].

الحذف بسبب التركيب:

قد جعل النحاة التركيب إضافيا أو مزجيا، الذي يعتري الجملة العربية سببا من أسباب الحذف، "والحذف في التراكيب يقع –غالبا– في أواخر الكلمات فإذا حلّ بحشوها وقع فيما هو متّصل باللآخر واقتصر على الواو والياء، وبملاحظة المحذوفات يتبيّن أنّها اللواحق من تنوين أو تاء أخيرة أو حرف علّة حيث يقتصر عليها الحذف الواقع للتراكيب"[23].

ونضرب على ذلك مثالا في حذف النّون نحو: مدرّسو المدرسة متعاونون بدلا من قول (مدرسون).

الحذف لأسباب قياسية حرفية أو صوتية "صرفية":

ونقصد بالقياسي كل ما اشتمل على قاعدة قياسية تحكمه منها:

أ/ التقاء الساكنين:

"إذا اِلتقى ساكنان في كلمة أو كلمتين، وجب التخلص منهما: إمّا بحذف أوّلهما أو تحريكه، ما لم يكن على حدِّه، فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظا وخطّا إذا كان مدّة، سواء كان الثاني جزءًا من الكلمة أو كالجزء منها، نحو: قلْ وبعْ وخفْ...، ويحذف لفظا لا خطّا إن كانا في كلمتين، وكان الأول مدّة أيضا، نحو يغزو الجيش ويرمي الرجل"[24].

يتّضح ها هنا أنّ سبب الحذف يكون لالتقاء ساكنين متتاليين، وهذه القاعدة لا يختلف فيها.

"ومن مظاهره أيضا جمع المقصور حيث تحذف الألف الأخيرة لالتقائها بالواو الساكنة أو الياء الساكنة كما في قوله تعالى: "وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ" [25]سورة آل عمران 139

ب/ الحذف لتوالي الأمثال:

---

[22] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص64-65.

[23] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص73.

[24] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص107.

[25] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص75.

كره العرب اجتماع المتشابهات وتجاورها جنبا إلى جنب في كلامهم، فأرادوا التخلص من هذا التوالي للأمثال، فحذفوا بعضها، ليكون اللفظ متلائما مع الذوق العربي، ومستقيما معه، ومن ذلك إسقاط علامة الرفع من الأفعال الخمسة وهي النون إذا أُكِّد الفعل بنون التوكيد الثقيلة كقولنا: /لتعلمُنّ/ لأنّ التوكيد أدّى إلى اجتماع ثلاث نونات، وهي نون علامة الرفع في الأفعال الخمسة، وحركتها الفتحة دائما والنون الساكنة، والنون المتحركة المفتوحة اللسان تتشكل منهما نون التوكيد الثقيلة"[26].

ج/ حذف حروف العلة استثقالا:

"وهنا الحذف لثقل أو لاستثقال الكلام كما في قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ " سورة البقرة 14، أصله لقيوا، حذفت الضمة للاستثقال، ثمّ الياء لالتقائها مع الواو ثم ضمت القاف للمناسبة"[27].

الحذف للوقف:

"هو قطع النطق عند آخر الكلمة، ويقابله الابتداء الذي هو عمل، فالوقف استراحة عن ذلك العمل، ويتفرّع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد، فيكون لتمام العرض من الكلام، ولتمام النّظر في الشّعر، ولتمام السّجع في النّثر"[28].

"وقد ورد الحذف للوقف في المرفوع، كما في قوله تعالى: " عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ" سورة الرعد 9، أمّا في الأفعال لا حذف فيها عند الوقف وإنما ثبتت الياء نحو: يجري، يرمي، وكذلك الواو نحو يدعو"[29].

الحذف لأسباب قياسية تركيبية "نحوية":

وعند الحديث عن هذا الصّنف من الأسباب فإنّنا نخصّ ذكر التراكيب النحوية. "ونعني بالأسباب التركيبية (النحوية) حذف كلمة أو أكثر من الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام، وأنواع الحذف في التراكيب يمكن أن تدرج في أربعة أقسام هي حذف الأسماء والأفعال والحروف والجمل ...والحذف في التراكيب لابد فيه من دليل

[26] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف، ينظر: سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت،519/3

[27] جلال الدين بن أحمد المحلي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، تح: محمد جميل زين، و محمد بن عبد الرحمان، دار الهيثم، القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص10.

[28] احمد الحملاوي، شذا العرف، ص113.

[29] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص88.

حالي أو مقالي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة فعلا كان أو اسما أو حرفا، أو يدلّ على معنى الجملة المحذوفة إن شمل الحذف جملة برمتها"[30].

ويقول "مصطفى عبد السلام" في كتابه (الحذف البلاغي في القرآن الكريم): "وقد يكون المحذوف تركيبا -أكثر من جملة-...هذا والحذف على وجهين:

أحدهما: ألا يقام شيء مقام المحذوف كقوله تعالى: "فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " سورة البقرة -73- أي فضربوه ببعضها فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى .

ثانيهما: أن يقام شيء مقام المحذوف ما يدلّ عليه كقوله تعالى: "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ " سورة هود -57- فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدّمه على تولّيهم والتقدير: فإن تولّوا فلا لوم عليّ لأنّي قد أبلغتكم أو فلا عذر لكم عندي لأنّي قد أبلغتكم"[31].

ثانيا: شروطه

يشترط في الحذف توافر جملة من الشروط وهي:

1- وجود الدّليل على المحذوف: وهو أهم شروط الحذف، فلا بدّ من وجود قرينة تدلّ على العنصر أو العناصر المحذوفة، التي يريدها المتكلّم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة. وقد نبّه "ابن جني" إلى أهمية الدليل عند الحذف بقوله: "قد حُذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[32].

"والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسم القرينة إلى لفظية وحالية أو مقاليّة ومقامية، ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية"[33].

---

[30] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص93-94.

[31] مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة، الدار البيضاء، دط، دت، ص26.

[32] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ط2، دت، ج1، ص36.

[33] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص116.

2- ألا يكون المحذوف كالجزء: فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه. " يعني النحاة بما هو كالجزء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أنّهما لا يُحذفان وإنّما يستتران في الفعل، وكذلك لا يحذف اسم كان، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلّا مع الأفعال"[34].

3- عدم نقض الغرض: "الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد، لأن المؤكّد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار، ولتناقض الغرض منع "الأخفش" أن يقال: الذي رأيت نفسه زيد، وتبعه "الفارسي" حيث رد تقدير "الزّجاج" في إعراب "إن هذان لساحران"، "وإن هذان لهما ساحران"، وذلك أنّ الحذف والتوكيد باللام متنافيان"[35].

"وقد فصل "ابن جني" فيما نقل عن "الأخفش" فبيّن أنّه يمتنع أن يقال: الذي ضربت نفسه زيد بتأكيد المحذوف وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت، بل لأمر آخر، وهو أّن الحذف هنا إنّما الغرض به التخفيف لطول الاسم، فلو ذهبت تؤكّده لنقضت الغرض، وذلك أنّ التوكيد والإسهاب ضدّ التخفيف والإيجاز، فلمّا كان الأمر كذلك تدافع الحكمان فلم يجز أن يجتمعا.

" وقرّر "ابن جني" أنّ كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده، لتدافع حاليه به، من حيث التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والإيجاز، فاعرف ذلك مذهبا للعرب"[36].

4- عدم اللبس: يقصد باللبس، وقوع خلل، وعدم مسايرة لحدوث أمرين، وانعدام هذا اللّبس شرط من شروط الحذف. يقول "طاهر سليمان حمودة" في هذا الصّدد: " ينبغي ألّا يؤدّي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللّبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام، لأنّ المخاطب، يدرك بها العناصر المحذوفة، فإذا انعدمت القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجز الحذف لأنّه يؤدي إلى الوقوع في اللبس، ولذا نجد النحاة في كثير من المواضع ينصون على منع صنوف من التعبير، لأنها تؤدي إلى اللّبس على المخاطبين، ويجيزون منها ما لا يقع معه اللبس، أي ما يوجد معه دليل لفظي أو عقلي أو حالي يدفع الالتباس"[37].

---

[34] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص136.

[35] المرجع نفسه، ص138.

[36] المرجع نفسه، ص139.

[37] المرجع نفسه، ص141.

4- ألّا يكون عوضا عن شيء محذوف: "فإذا كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف، فإنّه في هذه الحالة يمتنع الحذف، لأن المعوض جاء لينوب مناب المحذوف فإنّ حذفه مُنافٍ للغرض من وجوده"[38].

- "لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عوض بها عن (كان) المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت منطلقا انطلقت"[39].

5- ألّا يكون المحذوف عاملا ضعيفا: "قرّر "ابن هشام" عدم جواز الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها. وهذا القول -على إطلاقه- غير دقيق، لأنّ هناك مواضع قياسية وقع فيها حذف هذه العوامل مع بقاء عملها، فضلا عمّا ورد في اللّغة وعدّه النحاة شاذّا لا يقاس عليه، ولذا كان من الضروري التنبيه على استثناء هذه المواضع القياسية تقييدا لمطلق قول ابن هشام"[40].

6- ألّا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: "يرى النحاة – تبعا لهذا الشرط – أنّ اسم الفعل لا يحذف دون معموله، لأنّه اختصار للفعل، وبالتالي لا يجوز عندهم في تقدير المحذوفات أن يقدّر باسم فعل، وإنما يقدّر فعلا، بيد أنّ القاعدة الموضوعة في كيفية التقدير تقضي بأن يقدر المحذوف من لفظ المذكور ما أمكن".

وذلك إذا كان دليل الحذف قرينة لفظية فإذا نظرنا في الشاهد التالي:

يا أيها المائح دلوى دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا.

ففي قوله: "دلوى دونك" ظاهرة أنّ "دلوى" مفعول به مقدّم لاسم الفعل "دونك" بمعنى خُذ، وتأكيدا لهذا الشرط ينقل "ابن جني" عن شيوخه أنّ حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصارا لمختصر إجحافا به"[41].

[38] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، ص83.

[39] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص144.

[40] المرجع نفسه، ص146.

[41] المرجع نفسه، ص148.

المطلب الرابع: أنواع الحذف وأغراضه البلاغية

أولا: أنواع الحذف

1/**حذف الأسماء**: تتألف الجملة الإسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر فيأتي المبتدأ أوّلا، ويليه الخبر، وحكمهما الرفع، وقد يحذف أحدهما من الكلام لسبب نحوي أو بلاغي.

أ/حذف المبتدأ:

أ/1/حذف المبتدأ جوازا:

"يحذف المبتدأ جوازا إذا دلّ عليه دليل"[42].

أي وجود قرينة حاليّة تدل عليه وتغني عن ذكره نحو: "حين ترى صورة شخص قادم من بعيد، فتقول: زيد والله فتحذف المبتدأ، وأنت تريد (هذا زيد أو ذاك زيد)، فاستغنيت عن ذكر المبتدأ لمعرفتك أنّ مقام الكلام يدل عليه، وأنّ المخاطب يعلمه"[43].

في جواب الاستفهام:"اعتمادا على العناصر المذكورة في جملة الاستفهام، يقع الحذف كثيرا في جملة الجواب، وهو نوع من الحذف للقرينة اللفظية، وهو حذف جائز يناط باختيار المتكلّم، ومنه قوله تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ، نَارٌ حَامِيَةٌ " ، التقدير: هي نار"[44].

بعد فاء جواب الشرط: "يحذف المبتدأ بعد فاء الجواب جوازا، إذا دل عليه دليل"[45] نحو قوله تعالى: " فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " سورة البقرة -220- ، والتقدير فهم إخوانكم في الدين.

بعد القول: "ويحذف كثيرا بعد فعل القول كقوله تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا

---

[42] سيبويه، الكتاب، ج2، ص130.

[43] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف، ص60.

[44] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص200-201.

[45] سيبويه، الكتاب، ج3، ص69.

تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا " سورة النساء -171- ، أي هم ثلاثة"[46].

في القطع والاستئناف: يحذف المبتدأ في هذه الحالة لذكره سابقا، ويقول "الجرجاني": "يبدؤون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاما آخر، وإذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"[47].

نحو قوله تعالى: " وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ " سورة الأنبياء -26-، فحذف المبتدأ والتقدير: بل هم عباد.

أ/2/حذف المبتدأ وجوبا: ويحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها:

"النعت المقطوع إلى الرفع: للمدح أو الذم أو الترحم، نحو: رأيت الرجل الكريم، بالرفع فالكريم خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو ونحو: رحم الله عبده المسكين، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بالرفع فيهما، وذلك لأن القصد من النعت هنا إنشاء المدح أو الذّم أو الترحم، ولو ظهر المبتدأ لأوهم الإخبار. ولذلك إذا كانت غاية النعت الإيضاح أو التخصيص لم يجب حذف المبتدأ فيه.

المخصوص بالمدح أو الذم: نحو: نعم الكتاب كتاب الله، وبئس الزميل المنافق، فالممدوح وهو كتاب الله والمذموم وهو المنافق، يعرب كل منهما خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"، أي: الممدوح أو المذموم.

وكأنّ سامعا سَمِع: نعم الكتاب وبئس الزميل، فسأل عن المخصوص بالمدح أو الذي من هو؟ فقيل له: هو كتاب الله، أو هو المنافق.

أن يكون الخبر صريحا في القسم: نحو: في ذمتي لأفعلَنّ ما يجب أن يفعل، والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا لسدّ جواب القسم مسدّه"[48].

---

[46] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف، ص64.

[47] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص147.

[48] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م، ص62.

" أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل: نحو: "صبر جميل"، إذ الأصل: اصبر صبرا جميلا، ثم حذف الفعل لنيابة المصدر عنه فقيل: صبرا جميلا، ثم عُدّل إلى الرفع فقيل: صبر جميل، فالتقدير فيه: صبرى صبر جميل، فحذف المبتدأ وجوبا كما حذف الفعل وجوبا من (صبرا جميلا).

مبتدأ الاسم المرفوع بعد "لاسيما": حيث يجوز أن يرد الاسم بعدها مرفوعا فإذا كان كذلك فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا. فقوله: "ولاسيما يوم..." بالرفع، تعرب (يوم) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لاسيما هو يوم، والمعنى: لا مثل الذي هو يوم"[49].

ب/حذف الخبر:

ب/1/حذف الخبر جوازا:

" من القرائن المجوزة لحذف الخبر الاستفهام عن المخبر عنه، كقولك: زيد، لمن قال: من عندك؟ أي: زيد عندي. والعطف عليه نحو: زيد قائم وعمرو، أي وعمرو كذلك. فهذا وشبهه من الحذف الجائز، لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلت عليه، ولم يكن واجبا إذ ليس في محل المحذوف غيره فيسد مسده.

ومن الحذف الجائز بعد إذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا السبع، والحذف بعد إذا قليل، ولذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا إلّا وخبره ثابت غير محذوف، كقوله تعالى: "فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ " سورة طه -20 و "وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ " سورة الأعراف -108-"[50].

ب/2/حذف الخبر وجوبا:

" قبل جواب "لولا"، نحو قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " سورة سبأ -31-. أي لولا أنتم صددتمونا عن الهدى، بدليل أن بعده:" قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ۖ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ " سورة سبأ -32-"[51].

---

[49] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص205-206.

[50] محمد بن عبد الله بن مالك، شرح تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، تح:محمد عبد القادر عطا، و طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ص266.

[51] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص122.

"إذا وقع خبر قسم صريح ومن ذلك قوله تعالى: " لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ " سورة الحجر -72-أي: لعمرك قسمي أو يميني، وهو من المواضع التي ذكر النحويون أنّ الحذف فيها واجب لكونه معلوما وقد سدّ الجواب مسده"[52].

"إذا سدّ مسدّه واو المعية، وذلك إذا وقع بعد المبتدأ (واو) نصّ في المعية، نحو: كل إنسان وعمله، أي كل إنسان وعمله مقترنان، فالخبر محذوف وجوبا في هذا الموضع عند جمهور النحويين، وذهب بعض النحاة إلى أنّ المعنى لا يحتاج إلى خبر لإغناء الواو عنه، ويكون التقدير في رأيهم: كلّ إنسان مع عمله. فإذا لم تكن الواو نصّا في المعية لم يجب الحذف، بل يجوز ذكر الخبر لعدم التنصيص على المعية.

إذا سد مسد الحال، وذلك إذا كان المبتدأ مصدرا وقع بعده حال سدّت -من حيث المعنى- مسد الخبر، وأغنت عنه، ولكنها لا تصلح لإعرابها خبرا، نحو: إكرامي الطالب متفوقا، فإن المبتدأ هنا مصدر وهو (إكرام)، وقع بعده حال (متفوقا)، ولا يصح أن يكون هذا الحال خبرا عن المبتدأ، إذ لا يقال إكرامي متفوق. وإن كان معنى الحال في الجملة يشير إلى دلالة الخبر. والتقدير: إكرامي الطالب إذ كان متفوقا أو إذا كان"[53].

ج/حذف المفعول به:

" المنصوبات خمسة عشر، أحدهما: المفعول به، وهو: ما وقع عليه فعل الفاعل، ك " ضربت زيدا"[54].

والمفعول به يحذف لعدة مواضع منها:

"و إذا كان عائد اسم موصول: يشيع حذف المفعول به إذا كان عائدا لاسم موصول، نحو قوله تعالى:" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" سورة البقرة -30- و أيضا قوله: "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " سورة البقرة -32- ، أي: "ما لا تعلمونه" ، "إلا ما علمتنا إيّاه"[55].

"إذا كان المراد التهويل والتخويف والاحتقار: ومن ذلك قوله تعالى: " كَلَّا سَيَعْلَمُونَ،ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " سورة النبأ -4-5-، أي: سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات، وحذف المفعول على سبيل التهويل. ومن ذلك قوله

[52] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ص208.

[53] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص65.

[54] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ص116.

[55] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص260-261.

تعالى: "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " سورة التكاثر -3-4-، أي عاقبة هذا، ومن ذلك قوله تعالى: "كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ " سورة المجادلة -21- أي لأغلِبنّ الكفار، فحذف المفعول به للاحتقار"[56].

العائد على المبتدأ من جملة الخبر: " ويحذف من جملة الخبر إذا كان عائدا على المبتدأ، كقول "أبي النجم العجلي":

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي عليَّ ذنبا كلُّه لم أصنعِ.

التقدير (لم أصنعه) فحذف المفعول به من جملة الخبر حملا على حذفه من جملة الصلة"[57].

" أجاز الفراء حذف المفعول به إذا وصف بالجار والمجرور، وكان بعضا من الاسم المجرور كقوله تعالى: " رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ " سورة إبراهيم -37-، والتقدير (أسكنت أشخاصا من ذريتي) فحذف المفعول (أشخاصا) لأنه وصف بالجار (من) ومجروره (ذريتي) وهو بعض من المجرور"[58].

" عائد جملة الصفة: إذا وقع العائد الذي يربط الصفة بالموصوف مفعولا به جاز حذفه، ومثال قوله تعالى: " وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " سورة الأعراف -52-، فجملة فصلناه، صفة للكتاب والهاء هي العائد على المنصوب، وهو مذكور في الآية"[59].

د/ حذف الحال:

"الحال، هو: وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله"[60].

" لم يُجز البصريون وقوع الجملة الإنشائية موقع الحال، إذا وقعت جملة الأمر في موقع الحال، قدّروا الحال قولا محذوفا، وجعلوا جملة الأمر مقول القول، كقوله تعالى: " جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

---

[56] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص261.

[57] باكير محمد علي، الحذف و التعويض في النحو و الصرف، ص83.

[58] المرجع نفسه، ص83، ينظر: معاني القرآن للفراء، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، ج2، ص78.

[59] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص229.

[60] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص130.

وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " سورة الرعد -23 24- والتقدير (يدخلون قائلين سلام عليكم) فحذفت الحال (قائلين) وقدرت بالقول"[61].

هـ/ حذف التمييز:

"والتمييز: وهو اسم، فضلة، نكرة، جامد، مفسر لما أُنبُهِم من الذّوات"[62].

-ذكر "ابن جني": "أن التمييز يحذف إذا علم من الحال (حكم ما) كان يعلم منها به، وذلك قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين، وملكت خمسة وأربعين. فإن لم يُعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز. وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلّم"[63].

وعلى ذلك فإن التمييز إذا علم ودل عليه الدليل فإنه يجوز حذفه، وذلك في مواضع منها:

"**إذا كان تمييز عدد:** وهو أكثر هذه المواطن شيوعا واطرادا، ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " سورة البقرة -196- أي: وسبعة أيام وتلك عشرة أيام"[64].

"**إذا كان تمييز كم** ":جاء في التنزيل حذف تمييز "كم"، ومن ذلك قوله تعالى: " أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ

[61] باكير محمد علي، الحذف و التعويض في النحو والصرف، ص85.

[62] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ص223.

[63] ابن جني، الخصائص، ج2، ص378.

[64] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص330.

كُلِّ شَيْءٍ قَدِير" سورة البقرة -259-، أي: كم يوما لبثت، ومن ذلك قوله تعالى: "كم لبثتم" سورة الكهف -19- ، أي: كم يوما.

إذا كان تمييز لفاعل أفعال المدح والذم: ومن ذلك قوله تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " سورة الجمعة -05-، الظاهر في المخصوص بالذم أن يكون قوله (الذين كذبوا بآيات الله) على حذف المضاف أي: بئس مَثلُ القوم مَثلُ الذين كذبوا بآيات الله، فيكون (مَثلُ القوم) فاعل (بئس)، ويجوز أن يكون محذوفا على أن (الذين كذبوا بآيات الله) نعت ل (القوم)"[65].

و/ حذف الفاعل:

"هو الركن الثاني في الجملة الفعلية، و الفعل يسند إليه، ورتبته في الكلام بعد الفعل المبني للمعلوم"[66].

ومن بين المواضع التي حذف فيها الفاعل نجد:

"في صيغة التعجب (أفعِل به) إذا دل عليه متقدم: ومن ذلك قوله تعالى: "قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا " سورة الكهف -26-، في صيغة (أفعل به) ثلاثة مذاهب من بينها:

أن تكون الباء مزيدة عند "سيبويه" والهاء عائدة على لفظ الجلالة، والتقدير أبصر بالله أي: صار ذا بصر، ثم نُقل إلى صيغة الأمر، فبرز الضمير لزيادة الباء أو لعدم لياق الصيغة به، فيكون "فاعل (وأسمِع) على هذا المذهب محذوفا.

-حذف فاعل أفعال المدح والذم وما يعمل عملهما، ومن ذلك قوله تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " سورة الجمعة -05- أجاز ابن عطية أن يكون فاعل (بئس) محذوفا"[67].

---

[65] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص331-332.

[66] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف، ص78.

[67] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص235-237.

"حذف الفاعل العامل في الظرف: ومن ذلك قوله تعالى:" وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ " سورة الزخرف -39-، (إذ) ظرف لما مضى لا يصح أن يكون بدلا من (اليوم) لاختلاف الزمانين، ولا يصح أن يعمل فيه (ينفعكم) لأنه لا يصح أن يعمل في معمولين ظرفين"[68].

ز/حذف المستثنى:

" المستثنى (بليس)، أو (بلا) يكون، أو (بما خلا)، أو (بما عدا)، مطلقا، أو (بإلّا) بعد كلام تام موجب أو غير موجب"[69].

"يجوز أن يحذف قياسا بعد "غير" و "إلا" المسبوقتين ب "ليس". ففي قولهم: قبضت عشرة ليس غير، أو: ليس إلّا، التقدير: ليس المقبوض غير ذلك، أو ليس غير ذلك مقبوضا، ويقال: جاءني زيد ليس إلا، أو ليس غير. التقدير: ليس الجائي إلا إيّاه أو ليس الجائي غيره"[70].

"وذكر المبرد أن كلمة (غير) تُضم بعد حذف المستثنى، لأنها قُطعت عن الإضافة، فهي بمنزلة (قبل، بعد) إذ قُطِعتا عن الإضافة، فقال: وذلك قولك: (عندي درهم ليس غيرُ) أردت (ليس غيرَ ذلك) فحذفت وضُممت كما ضُممت (قبل وبعد) لأنّه غاية"[71].

إذا فجواز حذف المستثنى ما هو إلّا تخفيفا واكتفاءً بعلم المخاطب وما يعني.

ح/ حذف الصفة والموصوف:

1/حذف الصفة:

"يرد حذف الصفة في اللغة العربية مع نية معناها في الموضع الذي تدل عليه قرينة لفظية أو حالية على أن الموصوف مقيّد او مخصّص بصفة معينة، بحيث لو لم تقدر صفة محذوفة لأدى خلل بالمعنى المقصود. ففي قوله تعالى: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ

[68] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص238.

[69] ابن هشام، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص139.

[70] الطاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص250.

[71] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف، ص85، ينظر: المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضمية، ط2، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1415هـ-1494م، ج4، ص429.

غَصْبًا " سورة الكهف (79). تقدر صفة محذوفة لسفينة وهي (صالحة)، وهذا التقدير يقتضيه السياق اللفظي لأن التعييب لا يخرجها عن كونها سفينة وإنما يجعلها صالحة في نظر الملك وأعوانه "[72].

"و يؤكد ابن جني في حذف الصفة ضرورة وضوح الدليل عليها، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز، ألا تراك لو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأبلة على رجل، أو رأينا بستانا، و سكت لم تفد بذلك شيئا، لأن هذا و نحوه مما لا يعرى منه ذلك المكان، و إنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ذكرت أو ما ذكرت، فإن لم تفعل كلفت علم ما لم تدلل عليه، و هذا لغو من الحديث و جور في التكليف "[73].

"ويشيع حذف الصفة في المواضع التالية:

-اقتضاء المعنى لها: وهو أكثر المواضع شيوعا واطرادا، وهذا الحذف لا بد منه أحيانا لأن المعنى لا يصح إلّا به، ومن ذلك قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "سورة الأنفال 45. أي فئة كافرة، لأن المؤمنين لا يقاتلون إلا الكفار.

-الاحتباك: ومن ذلك قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ " سورة الأنفال 65. في الكلام حذف صفة (مائتين)، وهي صفة قد أثبتها في (ألفا)، وحذف صفة (مائة)، وهي صفة قد أثبتها في (عشرون صابرون)"[74].

-"في الجمل الإنشائية التي في موضع صفة: ومن ذلك قوله تعالى: " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " سورة الأنفال 25، قوله (لا تصيبن) في موضع النعت ل (فتنة) على أن "لا" نافية على قول من يجيز دخول نون التوكيد على المنفي ب (لا).

-حذف الصفة العاملة في غيرها: كقوله تعالى: "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " سورة آل عمران 49. في المصدر المؤول من (أنَّ) أوجه:

---

[72] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص245.

[73] المرجع نفسه، ص247، ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص371.

[74] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص456-458.

أ/ أن يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض.

ب/ أن يكون منصوبا على البدل من (رسولا) إذا جعل مصدرا مفعولا به.

ج/ أن يكون منصوبا بفعل مقدر في موضع النعت ل (رسولا).

د/ أن يكون في موضع الخبر لمبتدأ محذوف.

-فيما ظاهره الابتداء بالنكرة على نية الصفة: " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ " سورة سبأ 15، قوله: جنتان بدل من (آية) و (عن يمين وشمال) في موضع النعت لهما.

-في الاكتفاء بإحدى الصفتين عن الأخرى: ومن ذلك قوله تعالى : " مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ " سورة ص51، أي و شراب كثير. وقوله أيضا: " وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ " سورة آل عمران 157.أي ورحمة من الله، فحذفت صفة الثاني لدلالة صفة الأول عليها.

-فيما ظاهره تفريغ عامل المفعول المطلق المؤكد لعامله لتصحيح الأصل النحوي: ومن ذلك قوله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ " سورة الجاثية 32، أي إلّا ظنّا ضعيفا"[75].

2/ حذف الموصوف:

"يرد في اللغة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وهو كثير في الشعر بحيث لا تكاد تخلو منه قصيدة طويلة كما في قول "كعب بن زهير":

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

فقوله: (أغن) صفة لموصوف محذوف تقديره (ظبي)"[76].

[75] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص458-463.

[76] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص241.

"يقول "ابن جنيّ": "وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر. إنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحضره، وذلك أن الصّفة في الكلام على ضربين: إمّا (للتخليص أو التخصيص) وإمّا (للمدح أو الثناء) وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب.

ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه. وذلك ان تكون الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن. ألا تراك لو قلت: مررت بقام أخوه، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن "[77].

ومن أهم المواضع التي يكثر فيها حذف الموصوف نجد:

-"إذا كان موصوفا بنعت مفرد يمكن الاستغناء به عن موصوفه لأنّ سياق النص يدل عليه: وهو يشيع في القرآن في مواضع يصعب حصرها، ومن ذلك قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ " سورة البقرة 4. أي وبالدار الآخرة.

-حذف الاسم غير المرفوع والموصول بشبه جملة: كقوله تعالى: "بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ "سورة البقرة 90، يجوز في قوله (من فضله) أن يكون في موضع النعت لمفعول محذوف أي: شيئا من فضله. ويجوز أن تكون (من) زائدة"[78].

-حذف الاسم الموصوف بزمان أو مكان: يشيع في التنزيل في مواطن كثيرة حذف الموصوف بزمان أو مكان، وهو إما أن يكون مصدر الفعل العامل وإمّا أن يكون زمانا، ومن ذلك قوله تعالى: " وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ " سورة البقرة 88، (قليلا) نعت لمصدر محذوف أي فإيمانا قليلا أو لزمان محذوف: فزمانا قليلا.

-حذف الموصوف بكاف التشبيه: ويكثر ذلك في التنزيل ، ومنه قوله تعالى : "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ

[77] ابن جني، الخصائص، ج2، ص366.

[78] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص505-510.

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " سورة آل عمران 49، أي: أني أخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير، ويجوز أن تكون الكاف في موضع النعت لمفعول محذوف .

-حذف الموصوف فيما ظاهره النصب بالقول: ومنه قوله تعالى:" وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " سورة الكهف 14، أي قولا شططا.

-فيما ظاهره إضافة الشيء إلى نفسه: ذهب الجمهور إلى أنّ الاسم لا يضاف إلى مرادفه أو نعته أو منعوته لأنّ الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بها، وما جاء منه يؤول. ومنه قوله تعالى:" وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ " سورة ق 9، أي: وحب النبت الحصيد.

-اقتضاء الأصل النحوي له: ولقد جاء في التنزيل مواضع قُدِّر فيها الموصوف لتصحيح الأصل النحوي، ومن هذه المواضع ما ظاهره وصف المفرد بالجمع كقوله تعالى :" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ " سورة الزمر 23، قوله (مثاني) جمع مثنى، فيكون المفرد موصوفا بالجمع على تأويل حذف موصوف، أي: كتابا متشابها فصولا مثاني، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه"[79].

ط/ حذف المضاف والمضاف إليه:

ط/1/ حذف المضاف:

حذف المضاف كثير و شائع في الكلام، "يقول النحاة بحذف المضاف في مواضع مختلفة، يجمعهما كلّها استحالة فهم المعنى المقصود من التعبير دون تقدير المحذوف"[80]، فيحذف المضاف في الكلام بدلالة القرائن عليه، نحو قوله تعالى: " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ " سورة يوسف 82 ، أي: واسأل أهل القرية، إذ القرية لا تُسأل وإنما يُسأل أهلها، فالقرينة هنا عقلية، "و إذا حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه في آداء المعنى و الإعراب"[81] فيكون المضاف المحذوف خبرا، أو فاعلا أو مفعول به، أو اسم مجرور، أو معطوف،

[79] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص511-520.

[80] علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص259.

[81] باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو العربي، ص91.

ففي المثال السابق حذف المفعول به المضاف "أهل" و أحل المضاف إليه "القرية" محلّه، فأخذ حكمه الإعرابي و المعنوي. وهذا النوع من الحذف قياسي.

وأما "السماعي ما ليس فيه قرينة تدل عليه، إذ حقه آنئذ ألا يحذف"[82].

ط/2/ حذف المضاف إليه:

أجاز النحاة حذف المضاف إليه، وصوّروا لحذفه ثلاثة:

أ-"أن يحذف المضاف إليه ولا ينوى لفظه ولا معناه، فيرجع المضاف إلى حالته الإعرابية قبل الإضافة، و يرد إليه ما حذف بسببها كالتنوين، فكأنّ الكلام في أصله خال من الإضافة، نحو قوله تعالى : "وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " سورة الحديد 10 ، أي: وكلّ فريق.

ب-أن يحذف المضاف إليه ولا ينوى معناه، فيبنى على الضم، وهذه الصورة تتحقق حين يكون المضاف كلمة غير، أو ظرف من الظروف الدالة على الغاية مثل: قبل وبعد. أو اسما آخر يشبهها مثل: حسب.

ج- أن يحذف المضاف إليه و ينوى ثبوت لفظه، فيبقى المضاف على حاله التي كان عليها قبل الحذف، فلا يتغير إعرابه ولا يرد إليه ما حذف للإضافة كالتنوين "[83].

كما يكثر حذف المضاف إليه في مواضع منها:

-"ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى نحو:" رب اغفر لي"، وقوله تعالى:" يا عباد فاتقون" من الآية (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) سورة الزمر 16.

-يجوز الحذف بعد ألفاظ الغايات مثل: قبل وبعد وأول وأسماء الجهات، وتُبْنى الألفاظ المذكورة على الضمّ عند حذف المضاف إليه لفظا ونيته معنى، وتُنون إذا قُطعت عن الإضافة لفظا ومعنى، ومنه قوله تعالى:" فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ " سورة الروم 4

[82] علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص259.

[83] المصدر نفسه، ص261.

-يجوز الحذف بعد ألفاظ: كلّ وبعض وأي، وبعد لفظ "غير" الواقع بعده "ليس"، ومنه قوله تعالى: "وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ " سورة البقرة 116، أي: كل من في السماوات والأرض.

-يجوز الحذف إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطع الله يد ورجل من قالها، فحذف ما أضيف إليه "يد" وهو: من قالها لدلالة ما أضيف إليه (رجل)"[84].

2/ حذف الفعل:

"يمكن تقسيم الفعل بحسب إمكانية ذكره من عدمها ثلاثة أقسام، وذلك ما أشار إليه "سيبويه " بقوله: (فاعرف فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ: فعل مظهر لا يحسن إظهاره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره) فالفعل إمّا واجب الذّكر وإمّا واجب الحذف، وإمّا جائز الأمرين، وبذلك يمكن تقسيم حذف الفعل بحسب ظهور الفعل المحذوف إلى قسمين هما:

أ/ حذف الفعل جوازا:

يحذف الفعل جوازا لوجود قرينة وقد تكون هذه القرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق به "لأنّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به و يكون مرادا حكما و تقديرا"، فيحذف الفعل جوازا لقرينة لفظية بعد أحرف الجواب (نعم، لا، بلى، أجل) اكتفاءً بوروده قبلها. ومن ذلك قوله تعالى:" وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " سورة النحل 38، فالمعنى بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا. وكذلك يحذف جوازا إذا وقع في جواب استفهام وكان منصوصا عليه لفظا في السؤال، وهذا السؤال إما أن يكون ظاهرا أو مقدرا فما كان في جواب سؤال ظاهر قولك (زيد) لمن سأل من جاء؟ فالتقدير جاء زيد.

كذلك يحذف الفعل جوازا إذا دلت الحال عليه ف "قرائن الأحوال قد تغني على اللفظ ...فإن أتى اللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد وإن لم يُؤْتِ فللاستغناء عنه فلذلك يجوز حذف العامل"[85].

---

[84] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص239-240.

[85] زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، مذكرة ماجستير، 1430هـ-2009م، ص58-59.

ب/ حذف الفعل وجوبا:

ومن المواضع التي يحذف فيها الفعل وجوبا ما يأتي:

-"حذف عامل المنادى، فالمنادى اسم منصوب لفظا أو محلا بفعل محذوف وجوبا تقديره (أدعو أو أنادي).

-حذف الفعل في باب التحذير والإغراء، إذ يحذف فعل التحذير وجوبا إذا كان التحذير ب (إياك) سواء أكان معطوفا أو مكررّا أم لا، أمّا إذا كان بغير (إياك) وجب حذفه إذا عطف أو كرّر نحو (النار النار) أو (النار والسيف) أما فعل الإغراء فيجب حذفه أيضا إذا عطف أو كُرّر نحو قولك: (الصدق والأمانة) أو (الصدق الصدق).

-في أسلوب قطع النعت بالنصب على حذف الفعل، إذ يجب حذف الناصب إذا كان النعت لمدح نحو (مررت بزيد الكريم) أو ذم نحو (مررت بزيد الحاسد) أو ترحم نحو (مررت بزيد الضعيف).

-في أسلوب الاختصاص، فالمختص منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره (أخص) نحو قولك: نحن العرب كرماء، أي أخص العرب.

-في أسلوب القسم، إذ يحذف فعل القسم وجوبا مع حروف القسم (الواو، الياء، التاء، اللام) ما عدا الباء، نحو قوله تعالى:" وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ " سورة النجم 1، فقد حذف فعل القسم وجوبا مع الواو أي "أقسم بالنجم".

-يحذف الفعل وجوبا مع وجود المفسر، نحو قوله تعالى:"وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " سورة النساء 128، فرفعت امرأةٌ بإضمار فعل يفسره ما بعده "[86].

3/ حذف الحروف:

جاء في كتاب الخصائص "لابن جني" نقلا عن أبو علي –رحمه الله– "قال: قال أبو بكر: حذف الحروف ليس بالقياس. قال: و ذلك أنّ الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا، و اختصار المختصر إجحاف به "[87].

[86] المرجع نفسه، ص62-63.

[87] ابن جني، الخصائص، ج2، ص273.

أ- حذف حروف الجر:

1."إلى: يحذف حرف الجر "إلى" في اللغة العربية الذي يفيد انتهاء الغاية، كما قال جل جلاله: " قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ " سورة طه 21، أي إلى سيرتها الأولى، التي تعرف قبل ذلك.

2.من: يحذف حرف الجر "من" في كلام العرب، الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمان أو المكان. ومن حذف "من" ما ورد في قوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ " سورة الأعراف 155 أي اختار من قومه.

3.الباء: يحذف حرف الجر " الباء" من الكلام، إذا دل عليه دليل، وهو معروف في كلام العرب، وشاهد حذفه في كلام الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " سورة النساء 1، أي كأنك تقول: بالأرحام.

4.اللام: يحذف حرف الجر "اللام" من الكلام سماعا، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى: " وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " المطففين 3، أي: إذا كالوا الناس أو وزنوهم، لأن أهل الحجاز يقولون: كلت زيدا ووزنته، أي كلت له ووزنت له "[88].

5.رُبّ: يرد حذفه باطّراد مع بقاء عمله بعد الواو كما في قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

أي: وربّ ليل.

وقد ورد حذفها قليلا بعد الفاء كقوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع.

-كما ورد حذفها بعد (بل) وهو قليل أيضا كقول (رؤية):

[88] يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، العدد2، م10، 2010م، ص296-297.

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرُمُه"[89].

ب/ حذف حروف أخرى:

1. "حذف الألف: تحذف الألف من الكلام في مواضع خاصة، فمن سنن العرب أن تحذف الألف من (ما) إذا استفهمت، ودخل عليها أحد حروف الجر، فيقولون: بمَ، ولمَ، وممَّ، وفيمَ، وعمَّ، قال الله تعالى في كتابه العزيز: " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " سورة النازعات 43، وكما قال أيضا: " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " سورة النبأ 1، أصله: عن ما يتساءلون، فأدغمت النون في الميم، لأن الميم تشترك مع النون غي الغنة مع الألف، و لذلك حذفت الألف"[90].

2. "همزة الاستفهام: وتحذف في مواطن يمكن أن تتّخذ قياسا ودليلا منها:

-بعد القول: ومن ذلك قوله تعالى:"فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ " سورة الأنعام 76، في قوله تعالى (هذا ربي) تأويلات مختلفة أهمها:

.أن يكون في الكلام حذف همزة الاستفهام، فتكون الجملة استفهامية على سبيل الإنكار، أي قال: أهذا ربي؟

.إذا دلّ على حذفها (أم) ومن ذلك قوله تعالى: " أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا " سورة مريم 78، الهمزة في (أطلع) للاستفهام لأنها مقابلة ب (أم) على أنّ ألف الوصل محذوفة"[91].

."اقتضاء المعنى لها: ومن ذلك قوله تعالى:" وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ " سورة الشعراء 22 ، ذكر "الأخفش" أنّ في الكلام همزة استفهام محذوفة، لأن الاستفهام يراد به الإنكار، و يدلّ على هذا الحذف المعنى"[92].

ج/ حذف الحروف الناصبة:

1."حذف أن المصدرية: تحذف أن في الكلام، حيثما وجد الدليل على ذلك، وحذفها مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها، نحو: خذ اللص قبل يأخذك، ومرة يحفرها، ولا بد من تتبعها. ومن سنن العربية الإضمار إيثارا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب. ومن ذلك إضمار "أن" وحذفها من مكانها، كما قال الله تعالى: " قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ " سورة الزمر 64، فالأصل تأمرونني أن أعبد فحذفت "أن" ورُفع الفعل.

---

[89] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص267.

[90] يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، ص298.

[91] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص807-808.

[92] المرجع نفسه، ص809.

2.حذف كي المصدرية: أجاز حذفها "السيرافي" نحو: جئت لتكرمني، وإنما يقدر الجمهور هنا (أن) بعينها لأنها أم الباب، فهي أولى بالتجوز"[93].

د/ حذف حروف العطف:

1."الواو و الفاء العاطفتين: للواو و الفاء العاطفتين موضع يجوز فيه حذفهما، وهو أن يحذف حرف العطف مع معطوفه، كقوله تعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ " سورة النحل 81 ، التقدير: والبرد، فحذف الواو مع المعطوف، وقوله تعالى: " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " سورة البقرة 184 ، التقدير : فأفطر فعليه عدة، فحذف الفاء مع الجملة التي دخلت عليها"[94].

وهناك من ورد حذفها ومنع حذف المعطوف، وهو جائز عند بعض النحاة وممتنع عند آخرين ومقصور على السماع.

هـ/ حذف حروف القسم:

1."حذف الباء: جوزه الكوفيون وبعض البصريون تنبيها على إرادة المحذوف، فيقال: الله لأقُومَنّ. حكاه "سيبويه" في الخبر والمراد "والله" و "بالله"، وقُرئ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ "سورة المائدة 106، فأخرج اسم الله من الإضافة و جعله قسما.

2.حذف الواو: تحذف الواو، ولكن يعوض عنها إما:

-ها التنبيه: قالو: أي ها الله، والمراد والله، فحذفوا الواو وعوّضوا منه ها التنبيه، والدليل على ذلك أنه لا يجوز اجتماعهما، فلا يقال: أي ها الله، فلا أي ها بالله، لأنه لا يجتمع العوض والمعوّض منه.

والحذف هنا أسهل قياسا، لوجود العوض عن المحذوف.

---

[93] يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، ص299.

[94] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص274.

-ألف الاستفهام: نحو: الله لتفعلنّ، لأنّك لما احتجت إلى الاستفهام وكان من شأن القسم أن يقع فيه العوض جعلت ألف الاستفهام عوضا، وكان ذلك أوجز من أن يأتوا بحرفين أحدهما ألف الاستفهام والآخر المعوض، والذّي يدل على أنها عوض كونها معاقبة بحرف القسم فلا تجامعه"[95].

و: حذف حرف النداء:

النداء هو أسلوب في الكلام، يؤتى به باسم ظاهر، بحيث يطلب من شخص ما الإقبال على المتكلم ليبلغه أمرا ما، أو ليتوجه إليه بطلب، ويقصد بذلك أننا إذا أردنا أن نطلب من أحد أن يقبل إلينا، فإننا نبدأ النداء بأداة نداء ك(يا) وبعدها نذكر اسم الشخص كأن تنادي: يا صلاح الدين.

"أجاز النحويون حذف حرف النداء لأنه جاء في التنزيل وفي كلام العرب نظمه ونثره، واستثنوا من ذلك صورا لا يجوز فيها حذفه منها: اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم، والمندوب، واسم الجنس، واسم الإشارة، والنكرة غير المقصودة، والمتعجب منه، والمنادى البعيد، والمضمر المخاطب نحو: يا أنت ويا إياك.

ولعلّ أهمّ ما حذف معه حرف النداء في التنزيل ما يلي:

1.المنادى المضاف: ويكثر هذا الحذف مع لفظه (ربّ) المضافة إلى الضمير، ومن ذلك قوله تعالى: " قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " سورة النمل 44.

2.أي: ومن ذلك قوله تعالى: " إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا " سورة النساء 133.

3.اسم العلم: ومنه قوله تعالى: " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ " سورة يوسف 29.

4. النّكرة الصفة: ومن ذلك قراءة "أبي جعفر" الشّاذة: "قل رب احكم بالحق" بضم الباء على أنه منادى مفرد مبني على الضم.

5.اسم الإشارة : ومنه قوله تعالى : " ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" سورة البقرة 85 "[96].

---

[95] علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص269-270.

[96] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص825-826.

و"يوظف (البحتري) حذف أداة النداء في أساليب يتضمن أهمها معاني دالة على الدعاء أو الاستعطاف أو الإعجاب، أو العتاب أو الرثاء، أو الهجاء أو المدح الذي يصور محاسن الممدوح، أو الشوق إلى رؤية المخاطب"[97].

ثانيا: أغراض الحذف البلاغية

الحذف هو إخفاء الشيء وبوصفه ظاهرة لغوية نقيض الإظهار. ويعدّ من عمل المتكلم الذي يصر على إخفاء عنصر أو مجموعة من العناصر تحت ضغط قيد من القيود أو لتحقيق غرض من الأغراض.

"إنما الحذف يكون لغرض بلاغي والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها:

1-الاختصار والاحتراز عن البعث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها.

2-التنبيه على أن الزمان يتقاصر على الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى: " فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا " سورة الشمس 13، ف (ناقة الله) تحذير بتقدير: ذروا. و(سقياها) إغراء بتقدير: الزموا.

3-التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها. ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى: " وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ " سورة الزمر 73، فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه.

4-التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النداء نحو قوله تعالى: "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ " سورة يوسف 29.

5-صيانته عن ذكره تعظيما وتشريفا كقوله تعالى: " قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ " سورة الشعراء 23.24، الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو 'رب'، الله ربكم، الله رب المشرق لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما.

6-قصد العموم، وذلك قوله تعالى:" وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" سورة الفاتحة 5، أي على العبادة وعلى أمورنا كلها.

---

[97] بوجمعة جمي، ظاهرة الحذف في شعر البحتري، دراسة بلاغية إيقاعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1424هـ-2003م، ص213.

7-قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة، نحو قوله تعالى: " قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ " سورة الأنعام 149، أي: فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع: فلو شاء تعلقت نفسه بم شاء لا يدرى ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك.

8-الاتساع: وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، مثال ذلك: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كما في قوله تعالى: "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" سورة يوسف 82، فالتقدير: اسأل أهل القرية، فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة قبل الحذف هو الجر والنصب فيها مجاز"[98].

المبحث الثاني: الذكر

المطلب الأول: مفهوم الذكر

أ/لغة: جاء في لسان العرب (لابن منظور): "ذَكَرَ: الذِّكْرُ: الحفظ للشّيء تذكره، والذّكر أيضا: الشيء يجري على اللسان. والذِّكْرُ جَرْيُ الشيء على لسانك، وقد تقدم أن الذكر لغة في الذكر، ذكره يذكُرُهُ ذِكرًا أو ذُكرًا، الأخيرة عن "سيبويه". وقوله تعالى:" واذكروا ما فيه "[99].

وجاء في أساس البلاغة (للزمخشري)أن الذكر: " ذكرته ذِكرًا وذكرى. وذكرته تذكرة وذكرى، قوله تعالى:" وذكر فإن الذّكرى ". وذكرت الشيء وتذكرته. واجعله مني على ذُكرٍ أي لا أنساه"[100].

ب/اصطلاحا: "الذكر في اصطلاح البلاغيين هو ما تقوم عليه القرينة وهو الأصل في الكلام لما يضيفه من تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس ويكون ذكره فضلا عن ذلك معاني لا تستفاد إذا حذف، هكذا اتفق المعنيان وتجاوبا معا"[101].

المطلب الثاني: الأغراض البلاغية للذكر

ذكر البلاغيون طائفة من دواعي ذكر العنصر الذي يراد الإعلام به من عناصر بناء الجملة، مع إمكان فهم معناه العام لدى حذفه، وهذه الدواعي تحقق أغراضا بلاغية يهدف إليها المتكلم البليغ.

ومن بين هذه الأغراض نذكر:

---

[98] مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص150.

[99] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص288.

[100] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص314.

[101] إيمان نوي، ربيعة بو لرياح، بلاغة الحذف والذكر في القرآن الكريم -جزء عم أنموذجا-مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، 2020م-2021م، ص10.

1-"الاحتياط بذكر العنصر، لضعف التعويل على القرينة فيما لو حذف، إذ تكون قرينة غير كافية للدلالة عليه، ويخشى المتكلم أن يلتبس المراد على المتلقي إذ حذفه تعويلا على القرينة التي يمكن أن تدل عليه.

2-الإشعار بغباوة المخاطب، وأنه ليس من الذين يدركون المراد بالقرائن، بل لا بد من إعلامه باللفظ الخاص الصريح الدال على العنصر.

3-إرادة زيادة الإيضاح والتقرير، وذلك حين يكون الموضوع يقتضي ذلك، كأمور العقائد، وأحكام الحلال والحرام، والصيغ القانونية التي قد يتلاعب بمعانيها أصحاب الأهواء، ولا تكفي القرائن لإلزامهم بالمعاني المرادة.

4-إرادة التعظيم والتفخيم، ويظهر هذا من نحو الأسماء والألقاب التي يشعر ذكرها بعظمة أصحابها وفخامتهم، وفيما يثير ذكره في النفوس المهابة والإجلال.

5-إرادة الإهانة والتحقير، ويظهر هذا في نحو الأسماء والألقاب، التي يشعر ذكرها بمهانة أصحابها وحقارتهم، وفيما يثير ذكره في النفوس الاحتقار والاستهانة.

6-إرادة التهويل، ويظهر هذا فيما يثير ذكره في النفوس مشاعر الخوف والرهبة.

7-إرادة استشارة ما في نفوس المتلقين من كوامن المشاعر، كإثارة شوق المخاطب بذكر اسم محبوبه، وإثارة الشوق إلى الوطن، بذكر اسمه لدى المسافر البعيد عنه، المشوق إلى العودة إليه.

8-إرادة التلذذ، ويظهر هذا الداعي في الألفاظ التي يحب المتكلم أن يرددها على لسانه، لأنه يحب مسمياتها، كاسم المعشوقة عند العاشق، واسم الذهب عند عشاقه.

ويقول الناس: من أحب شيء أكثر من ذكره"[102].

[102] عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص315-316.

الفصل الثاني : دراسة بلاغية للحذف و الذكر في القرآن الكريم(سورة المائدة)

المبحث الأول : سورة المائدة

أولا: التعريف بسورة المائدة

ثانيا: أسباب النزول

المبحث الثاني: بيان مواطن ودلالة الحذف في سورة المائدة

أولا: حذف الأسماء

ثانيا: حذف الفعل

ثالثا: حذف الحروف

المبحث الثالث: بيان مواطن ودلالة الذكر في سورة المائدة

المبحث الأول: سورة المائدة

المطلب الأول: التعريف بسورة المائدة

"هذه السورة سميت في كتب التفسير، وكتب السنة، بسورة المائدة: لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى –عليه السلام –، وقد اختصت بذكرها. وفي مسند أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها.

وتسمى أيضا سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها.

وتسمى أيضا المنقذة. ففي أحكام ابن الفرس: روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم –قال: " سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة " قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب"[103].

"وقد عدت السورة الحادية والتسعين في عدد السور على ترتيب النزول. عن جابر بن زيد، نزلت بعد سورة الأحزاب وقبل سورة الممتحنة.

عدد آياتها: مائة واثنان وعشرون في عدد الجمهور، ومائة وثلاث وعشرون في عد البصريين ومائة وعشرون عند الكوفيين"[104].

المطلب الثاني: أسباب النزول

"قال ابن عباس، والضحاك: هي مدنية، وقال مقاتل: " نزلت نهارا، وكلها مدنية، وقال أبو سليمان الدمشقي: فيها من المكي " اليوم أكملت لكم دينكم ..." قال: وقيل فيها من المكي: " يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ". والصحيح أن قوله: " اليوم أكملت لكم دينكم " نزلت بعرفة يوم عرفة، فلهذا نسبت إلى مكة"[105].

وقال "القرطبي " في كتابه –الجامع لأحكام القرآن –:"وهي مدنية بإجماع، وروي أنها نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية"[106].

"وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي – صلى الله عليه وسلم – فهو مدني، سواء نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار"[107].

---

[103] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج6، ص69.

[104] المرجع نفسه، ص72.

[105] ابن الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ-2002م، ص350.

[106] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ-2006م، ج7، ص242.

[107] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص242-243.

المبحث الثاني: بيان مواطن ودلالة الحذف في سورة المائدة

المطلب الأول: حذف الأسماء.

قد يحذف من الكلام احد ركني الجملة من المسند و المسند إليه ، و ذلك لعدة أغراض منها : قصد الاختصار و الإيجاز ، أو لدلالة السياق عليه ، أو لإطالة الكلام ...، و غير ذلك من الأغراض الأخرى ، هذا ما يزيد من جمالية الأسلوب ، ووضوح أكثر للمعنى و بيانه، و هذا ما ذهب إليه " أحمد مصطفى المراغي " فقال : " من دقائق اللغة ، و عجيب سرها ، و بديع أساليبها، أنك قد ترى الجمال و الروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئا من متعلقاتها، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف و أبرزته صار الكلام إلى غث سفسافا ، و نازل ركيك ، لا صلة بينه و بين ما كان عليه أولا "[108].

إذن فمن أهم دواعي الحذف عند العرب هو الإيجاز والاختصار الذي يكسب العبارة قوة ويجنبها الثقل.

وقد استعمل الله تعالى الحذف في ذكره الحكيم سواء مس هذا الحذف حذفا للحروف او الكلمات (افعالا وأسماءً)، ويشمل هذا الأخير (حذف الأسماء) المبتدأ:

أ / حذف المبتدأ:

حُذف المبتدأ في سورة المائدة _رغم أنه يعد عمدة الجملة _ يقول ابن يعيش:" اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تتصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية او حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألّا تأتي به ويكون مرادا حكما وتقديرا "[109].

ومن حذف المبتدأ في السورة ما يلي:

- في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ " الآية 95 ،" فينتقم : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو ينتقم الله منه ، و لذلك دخلت الفاء "[110].

---

[108] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص89.

[109] ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ج1، ص94.

[110] الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكة، ط1، 1418هـ-1998م، ج2، ص296.

وقال "الآلوسي" في تفسيره:" أي فهو ينتقم الله تعالى منه، لأن الجزاء إذا وقع مضارعا مثبتا لم تدخله الفاء ما لم يقدر المبتدأ على المشهور، وكذا المنفي بلا، وجوز "السمين" أن تكون من موصولة ودخلت الفاء لشبه الجملة بالشرط وهي زائدة والجملة بعدها خبر " [111]، "وحذف احترازا عن العبث لتقدم ذكره في الفعل قبله (عاد) "[112].

- في قوله تعالى: "وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ " الآية 14، "الظاهر في قوله (من الذين قالوا) أن يتعلق بقوله (أخذنا)، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ موصوف محذوف أي: ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخدنا ميثاقهم"[113].

وجاء في تفسير " روح المعاني " للآلوسي: " وجوز ان يكون الجار متعلقا بمحذوف وقع خبرا لمبتدأ محذوف، وجملة (أخدنا) صفة أي _ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخدنا ميثاقهم _ وقيل: المبتدأ المحذوف (من) الموصولة أو الموصوفة "[114].

- و كذلك في قوله تعالى : " ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الآية 41 ، فجاء في تفسير "محمود الآلوسي" : " فقوله سبحانه وتعالى: (سماعون للكذب) خبر مبتدأ محذوف أي هم (سماعون) ، و الضمير للفريقين أو للذين يسارعون "[115].

ف'سماعون ' إذا صفة لمبتدأ محذوف، وهذا ما ذهب إليه "الزمخشري" في قوله: "...ويجوز أن يعطف على (من الذين قالوا) ويرتفع سماعون على: هم سماعون، والضمير للفريقين "[116].

- ومن حذف المبتدأ كذلك في قوله تعالى: "قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ " الآية 60، قال "الآلوسي": " وقوله سبحانه: (من لعنه الله وغضب عليه) خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف

---

[111] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994م، مج4، ص28.

[112] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص45.

[113] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص184.

[114] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص267.

[115] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص305.

[116] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص235.

قبله مناسب لما أشير إليه بذلك أي دين من لعنه الله، أو بتقدير مضاف قبل اسم الإشارة مناسب لمن أي بشر من أهل ذلك "[117].

- ومن الحذف كذلك ما جاء في قوله تعالى : " لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " الآية 89 ، فقد وقع الحذف في قوله (من أوسط)، فالتقدير: طعامهم من أوسط ، قال الآلوسي : "(من أوسط) خبر لمبتدأ محذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من أوسط ، فالكلام تام على هذا عند قوله سبحانه : (عشرة مساكين) "[118].

ب / حذف الخبر:

وجد الحذف في سورة المائدة أيضا في الخبر، على الرغم من كونه عمدة ثانية للجملة، موضحا للمبتدأ، ومن حذفه ما جاء في الآيات الآتية:

- في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " الآية 6 ، " وجه (ابن جني) القراءة على أن " أرجُلَكُم " مبتدأ خبره محذوف جوازا ، دل عليه ما تقدمه من قوله : " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم " أي : " و أرجُلُكم " واجب غسلها أو مفروض غسلها ، أو مغسولة "[119].

- في قوله تعالى : " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " الآية 5 ،

---

[117] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص341-342.

[118] المصدر نفسه، مج4، ص13.

[119] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م، ج1، ص208.

جاء في تفسير " روح المعاني للآلوسي" : "(و المحصنات من المؤمنات) عطف على الطيبات أو مبتدأ و الخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه أي حل لكم أيضا " [120].

وجاء في كتاب التأويل النحوي في القرآن الكريم " لأحمد الحموز": " الظاهر أن قوله (والمحصنات) معطوف على قوله (الطيبات)، يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: والمحصنات من المؤمنات حل لكم "[121].

- في قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " الآية 69، " ف (الصابئون): مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وخبره محذوف لدلالة خبر 'إن' عليه، أي: ما في ميز ' إن ' من اسمها وخبرها كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا. والصابئون كذلك والنصارى "[122].

" وقد أنشد (سيبويه) شاهدا لما سبق:

وإلا فاعلموا أنّا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاقِ

أي: فاعلموا أنا وبغاة أنتم كذلك، فإن قلت: هلا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل "إن" واسمها؟ قلت: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر، لا تقول: إن زيدا وعمرو منطلقان، فإن قلت لمَ لا يصح والنية به التأخير، فكأنك قلت: إن زيدا منطلق وعمرو؟ قلت: لأني إذا رفعته رفعته عطفا على محل " إن " واسمها، والعامل في محلهما هو الابتداء، فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمها " إن " في عملها "[123].

أي: وإن لا تفعلوا فاعلموا أنا وأنتم بغاة. وبغاة: خبر " أنا "، وخبر أنتم محذوف، أي: بغاة أيضا. ولم يجعل المذكور خبرا عنه أيضا، لأنه ليس عطفا على اسم " إن"، وإلا لقيل: وإنا وإياكم، بل هو من عطف الجمل. " وقد وسط بين اسم " إن " وخبرها دلالة على أن الصابئين مع ظهور ضلالهم وزيغهم عن الأديان كلها وقد قبلت توبتهم إن صحّ منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بتوبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات، وقد حذف الخبر لآداء هذا المعنى وتأكيده "[124].

- في قوله تعالى:" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " الآية 38، فالخبر محذوف وتقديره: فيما فرض عليكم السارق والسارقة. جاء في تفسير " روح المعاني ": " والرفع

---

[120] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص238.

[121] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص209.

[122] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ-1993م، مج3، ص102.

[123] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج2، ص272-273.

[124] أبو شادي الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص52.

على وجهين: أحدهما ضعيف وهو الابتداء، وبناء الكلام على الفعل، والآخر قوي بالغ كوجه النصب، وهو رفعه على خبر ابتداء محذوف دل عليه السياق"[125].

- وفي قوله تعالى أيضا: " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ " الآية 55، فحذف الخبر في هذه الآية، والتقدير:"إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " أولياؤكم فحذف الخبر لدلالة السابق عليه، وفائدة الفصل في الخبر هي التنبيه على أن كونهم أولياء بعد كونه سبحانه وليا، ثم بجعله إياهم أولياء، ففي الحقيقة هو الولي "[126].
- ومن ورود حذف الخبر أيضا في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ " الآية 95 ، أنه جاء في تفسير " روح المعاني " : " (جزاء) بالرفع و التنوين مبتدأ و (مثل) مرفوع على أنه صفته و الخبر محذوف أي فعليه "[127].
- وفي حذف الخبر جوازا كذلك في قوله تعالى: "قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " الآية 119، " فقرأ نافع وحده (يوم) بالنصب على أنه ظرف ل (قال) و (هذا) مبتدأ خبره محذوف "[128].

ج / حذف المفعول به:

يقول "الجرجاني " عن حذف المفعول به والسر الفني من ورائه "...، المفعول به إذا حذف خصوصا، فإن الحاجة إليه أمس، وهو لم نحن بصدده أخص واللطائف كأنها فيه أكثر وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر ..."[129].

إن فهم النحويين للمفعول به أعم و أشمل ، حيث اعتبروه على ضربين أي يحذف اختصارا و اقتصارا ، يقول (ابن هشام) : " جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا و اقتصارا ، و يريدون بالاختصار الحذف لدليل ، و يريدون بالاقتصار الحذف لغير دليل ، و يمثلونه بنحو : "كلوا و اشربوا هنيئا بما كنتم تعلمون" سورة الطور 19 ، أي : أوقعوا هذين الفعلين ، و التحقيق أن يقال –يعني– كما قال أهل البيان :

---

[125] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص303.

[126] المصدر نفسه، ص333.

[127] الآلوسي، روح المعاني، مج4، ص23.

[128] المصدر نفسه، مج4، ص68.

[129] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص111.

تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه ، ومن أوقع عليه ، فيُجاء بمصدره مسندا إلى فعل كون عام ، فيقال : حصل حريق أو لهب. وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفعل للفاعل، فيقتصر عليهما، ولا يذكر المفعول ولا ينوى، إذ المنوى كالثابت، ولا يسمى محذوفا، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له "[130].

ومن الآيات التي ورد فيها حذف المفعول به ما يلي:

- في قوله تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ " الآية 9 ف: "(لهم مغفرة وأجر عظيم) جملة مستأنفة مبنية لثاني مفعول (وعد) المحذوف كأنه قيل: أي شيء وعده؟ فقيل لهم: مغفرة "[131].

- في قوله تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " الآية 19، "فمفعول (يبين) محذوف والتقدير: يبين الشرائع والأحكام وأفاد الحذف قصد العموم ليتناول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور دنياهم وأخراهم"[132].

قال الآلوسي: "وحذف هذا المفعول اعتمادا على الظهور إذ من المعلوم أن ما يبينه الرسول هو الشرائع والأحكام"[133].

- وفي قوله تعالى أيضا: " لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " الآية 93، فمفعول (اتقوا) في هذه الآية محذوف " والتقدير: إذا ما اتقوا المحرمات التي بينها الله ثم اتقوا الشبهات ثم اتقوا الله وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني"[134].

- وفي قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ " الآية 66 " فمفعول (أكلوا) محذوف لقصد التعميم أو للقصد إلى نفس الفعل كما في قولك: فلان يعطي ويمنع"[135].

---

[130] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2008م، ص536.

[131] الآلوسي، روح المعاني، مج3، 255.

[132] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص58-59.

[133] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص274.

[134] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص59.

[135] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص350.

- وقوله تعالى: " وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ " الآية 46 ، فالفعل (قفّينا) هنا متعد لمفعولين، فجاء في تفسير (التحرير والتنوير): "أولهما الذي كان مفعولا قبل التضعيف، وثانيهما الذي عدّى إليه الفعل ...،وعلى كلا الوجهين يكون مفعول (قفّينا) محذوفا يدل عليه قوله (على آثارهم) لأن فيه ضمير المفعول المحذوف"[136].
- وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ " الآية 95، ف: "(جزاء) كما قيل مصدر مضاف لمفعوله الثاني أي: فعليه أن يجزي مثل ما قتل ومفعوله الأول محذوف والتقدير فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، و أضيف المصدر إلى الثاني "[137].
- قوله تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ " الآية 9، " فيه أقوال: أحدهما: أن (وعد) يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما وأحد مفعوليه في الآية مذكور، وهو (الذين آمنوا) والثاني محذوف وهو الخير لأن الوعد عند الإطلاق لا يكون إلا في الخير، فدل عليه، والثاني: أن المفعول الثاني محذوف، وفسره قوله: (لهم مغفرة)"[138].
- في قوله تعالى : "۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الآية 41 ، جاء في تفسير "الآلوسي " : " جوز أن تكون اللام للعلة ، و المفعول محذوف أي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه بأن يمسخوه بالزيادة و النقصان و التبديل و التغيير ، أو كلام الناس الدائر فيما بينهم ليكذبوا بان يرجفوا بقتل المؤمنين و انكسار سراياهم ، أو نحو ذلك مما فيه ضرر بهم "[139].

---

[136] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص218.
[137] الآلوسي، روح المعاني، مج4، ص23.
[138] محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل تح: شمران سركال، يونس العجلي، دار القبلة، للثقافة الإسلامية جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مج1، ص322.
[139] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص305.

- و قوله تعالى : " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " الآية 48 ، " أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع العصور، أو ذي ملة واحدة على اختلاف بينكم في وقت من الأوقات في شيء من الأحكام الدينية ولا نسخ و لا تحويل ، و مفعول (شاء) محذوف تعويلا على دلالة الجزاء عليه ، أي لو شاء الله تعالى أن يجعلكم أمة واحدة لجعلكم . وقيل المعنى ولو شاء الله تعالى اجتماعكم على الإسلام لأجبركم عليه "[140].

د/ حذف الحال:

الأصل في الحال أنه جوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة، وأكثر ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر القول، كما في قوله تعالى: "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" الرعد 24، والتقدير: قائلين سلام عليكم.

وورد حذف الحال في سورة المائدة مرة واحدة:

- وذلك في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " الآية 6 ، "ففي الكلام حالا محذوفة ، أي: (إذا قمتم إلى الصلاة محدثين وعليه فلا يكون الوضوء إلّا على المحدث)" [141]فحذفت الحال لاقتضاء المعنى لها.

وذكر " الزمخشري" في كتابه "الكشاف": "أنّ ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة، محدث وغير محدث، فما وجهه؟ قلت: يحتمل أن يكون الأمر للوجوب، فيكون الخطاب للمحدثين خاصة"[142].

---

[140] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص322.

[141] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص343.

[142] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج2، ص201.

هـ/ حذف الصفة والموصوف:

1/الصفة:

يرد حذف الصفة في اللغة مع نية معناها في الموضع الذي يدل فيه القرآن على أن الموصوف مقيّد أو مخصّص بصفة معينة، وهو تقدير يستلزم فهم المعنى، وليس بتقدير الإعراب، وحذفها قليل الوجود في الكلام لمكان استبهامه، ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل، فمن حذفها في السورة ما يلي:

- في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " الآية 54،"فالتقدير: فسوف يأتي الله بقوم غيرهم يحبهم ويحبونه، فحذفت الصفة للعلم بها اختصارا"[143].

2/ الموصوف:

يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إذا توفر الدليل عليه أو شهدت به الحال، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: " وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ " الآية 88، ف:" (حلالا) مفعول به ل(كلوا) وهو الظاهر، وعليه فقوله (مما رزقكم الله) في موضع الحال منه، ويجوز أن يكون(حلالا) حالا من الاسم الموصول في (مما رزقكم) فيكون قوله (مما رزقكم) في موضع النعت لموصوف محذوف، وهو المفعول به أي: شيئا مما رزقكم الله"[144].

و/ حذف المضاف والمضاف إليه:

1 /حذف المضاف:

ومن الحذف في الجملة العربية كذلك نجد المضاف، وحذفه كثيرا إذا أخذ المضاف إليه إعرابه، أما إذا حذف المضاف وبقي عمله في المضاف إليه، فإن حذفه ضعيف قياسا، وقليل استعمالا، ولابد لكل محذوف من دليل أو قرينة تدل عليه. وفي هذا الصدد يقول ابن يعيش:

"اعلم أن المضاف قد حُذِف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فإذا حصل المعنى بقرينة حال أو لفظ

---

[143] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص92.

[144] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص510.

آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارا، وإذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه"[145].

وقد حذف المضاف في سورة المائدة وأقام المضاف إليه مقامه في كثير من الآيات منها:

- قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ " الآية 1، وفي الكلام حذف المضاف، أي أحلت لكم بهيمة الأنعام إلاّ صيد الداخلين حل الاصطياد و (أنتم حُرُم) فلا يحل، ويحتمل أن يكون على بابه من التحليل، ويكون الاستثناء متصلا والمضاف محذوف، أي إلاّ صيد محلي الاصطياد"[146].
- وفي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " الآية 2، والتقدير: "لا تحلوا أقواما قاصدين البيت الحرام بأن تصدوهم عنه بأي وجه كان، فجوز أن يكون على حذف مضاف أي قتال قوم وأذى قوم (آمّين)"[147].

جاء في تفسير "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي: " (والقلائد) ما كان الناس يتقلدونه أمنة لهم، فهو على حذف مضاف، أي: وأصحاب القلائد"[148].

- وفي قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " الآية 3 ، والتقدير: "يئس الذين كفروا من ذهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف ليشمل مثل هذه الأمور جميعا"[149].
- وقوله تعالى: " فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

---

[145] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص23.

[146] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص226.

[147] المصدر نفسه، ص227.

[148] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج7، ص258.

[149] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص72.

الْمُحْسِنِينَ " الآية 13، فالتقدير: "تطلع على ذوي خيانة منهم والاستثناء – إلا قليلا – من المضاف المحذوف وقد دل الحذف على أن الغرض المسوق له الكلام هو كشف خيانتهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم"[150].

- وفي قوله تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الآية 33، "ذهب أكثر المفسرين إلى أنها نزلت في قطاع الطريق والكلام –كما قال الجصاص – على حذف مضاف أي يحاربون أولياء الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام"[151].
- وفي قوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " الآية 4، "وقيل إن في الكلام حذف مضاف، أي: عن جواب ماذا، ف (جواب) مضاف محذوف"[152].

"(وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات، أي: أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف"[153]، وقد حذف للعلم به اختصارا.

- وفي قوله تعالى أيضا: " تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ " الآية 80، "أي : لبئس شيئا فعلوه في الدنيا ليردوا على جزائه في العقبى (أن سخط الله عليهم) وهو المخصوص بالذم على حذف المضاف، و إقامة المضاف إليه مقامه تنبيها على كمال التعلق والإرتباط بينهما كأنهما شيء واحد، ومبالغة في الذم أي بئس ما قدموا لمعادهم موجب سخط الله تعالى عليهم، وإنما اعتبروا المضاف لأن نفس سخط الله تعالى شأنه باعتبار إضافته إليه سبحانه ليس مذموما بل المذموم ما أوجبه من الأسباب على أن نفس السخط مما لم يعمل في الدنيا ليرى جزاؤه في العقبى كما لا يخفى"[154].
- وفي قوله تعالى: " أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " الآية 96، " إن جعل (صيد) اسما للمصيد كان التقدير: وحرم

---

[150] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص85.

[151] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص289.

[152] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص717.

[153] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص197.

[154] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص377.

عليكم اصطياد صيد وإن حمل على المصدر يكون التقدير: وحُرّم صيد وحش البر أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا يتناول كل مصيد في البر وهذا التقدير أولى لهذه الفائدة"[155].

- وفي قوله تعالى: " ﴿ ۝ ﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " الآية 97، "والتقدير: جعل الله حج الكعبة البيت الحرام قياما للناس، وقد حذفت المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياما لأمور الدين والدنيا"[156].
- وفي قوله تعالى أيضا: " قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ " الآية 102، " حذف المضاف في موضعين من الآية الكريمة الأول (قد سألها)، والتقدير: قد سأل مثلها. والموضع الثاني في (أصبحوا بها) والتقدير: أصبحوا بردها كافرين وقد أفاد الحذف تحذيرهم من السؤال عن أشياء إن تبدلهم تسؤهم (فلقد كان بنوا إسرائيل يستفتون أنبياءهم في أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا)"[157].
- قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " الآية 2 ، "المضاف محذوف ، و التقدير و لا أصحاب القلائد ، و قيل : و لا ذوات القلائد "[158].
- قوله تعالى: "فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ " الآية 107، أي جزاء إثم، حذف المضاف، والمعنى عقوبة "[159].

2/ حذف المضاف إليه:

جاء في كتاب الشرح المفصل (لابن يعيش):" قال الشارح: اعلم أنه قد جاء عنهم حذف المضاف إليه وهو أقل من حذف المضاف وأبعد قياسا وذلك لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصيص، وإذا كان الغرض

---

[155] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص77.

[156] المرجع نفسه، ص75.

[157] المرجع نفسه، ص76.

[158] محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير، 315.

[159] الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ص343.

منه ذلك وحذف كان نقضا للغرض وتراجعا عن المقصود "[160]، فحذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم وفي الغايات وغيرها، فمن حذفه إذا كان ياء المتكلم مضافا إلى (ربِّ) ما يلي:

- قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ " الآية 25، فالأصل فيها (ربِّي).
- و في قوله تعالى : " ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الآية 41 ، " زعم أن (أيّا) فيها حذف منها المضاف إليه و عوضت عنها (ها) و هي لازمة لأي عوض مما حذف منها من الإضافة و زيادة في التنبه "[161].

المطلب الثاني: حذف الفعل:

بعد حديثنا عن حذف الأسماء سابقا في سورة المائدة، نتوجه إلى حذف الفعل، فقد اختلف النحاة في كيفية تقسيم مواضع حذف الفعل، فحذفه عند (ابن جني) على ضربين " أحدهما أن تحذفه والفاعل في، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، ...والآخر أن تحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به "[162].

أما " ابن يعيش " فيذهب إلى أن حذف الفعل تعتريه ثلاثة أحوال، وهي: " ضرب لا يجوز حذف العامل وضرب يجوز حذفه وإثباته وضرب يحذف ولا يجوز إثباته "[163].

وقد مست هذه الظاهرة (ظاهرة حذف الفعل) جانبا كبيرا في تنزيله عز وجل، فقد حذف من الآيات، وهذه ظاهرة أخرى تبين قيمة الحذف، لأن الفعل يحذف تحقيرا لشأن المتحدث عنه أو تنزيلا لقيمته، ومن الآيات التي حذف فيها الفعل ما يلي:

- في قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ " الآية 20 ، جاء في تفسير هذه الآية (و إذ قال موسى لقومه) " جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما فعلت بنو إسرائيل بعد أخذ الميثاق منهم ، و تفصيل كيفية نقضهم له مع

---

[160] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص29.

[161] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص84.

[162] ابن جني، الخصائص، ج2، ص379.

[163] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص125.

الإشارة إلى انتفاء فترة الرسل عليهم الصلاة و السلام فيما بينهم ، و (إذ) نصب على أنه مفعول لفعل محذوف خوطب به سيد المخاطبين صلى الله عليه و سلم بطريق تلوين الخطاب و صرفه عن أهل الكتاب ليعدد عليهم ما سلف من بعضهم من الجنايات ، أي و اذكر لهم يا محمد وقت قول موسى عليه السلام ناصحا و مستميلا لهم بإضافتهم إليه (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم) و توجيه الأمر بالذكر إلى الوقت أبلغ من توجيهه إلى ما وقع فيه "[164].

- في قوله تعالى : " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " الآية 3 ، " يدل العقل على أن التحريم ليس مُنصبًّا على ذات الميتة او الدم لأن التحريم و الحل يتعلقان بأفعال المكلفين لا بذوات الأشياء ، فعلم بالعقل وجود حذف في النص تقديره : أكلها أو تناولها ، و دل على المحذوف دليل شرعي آخر هو قوله صلى الله عليه و سلم : إنما حُرِّم أكلها " [165]، ومن هذا القول يتضح أن المولى عز و جل قد لفت العقل ووجه انتباهه إلى أن هذا المحذوف مفهوم يصل مباشرة إلى عقل المتلقي هو الفعل (أكل أو تناول).
- و في قوله تعالى أيضا :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ " الآية 106 ، أي : "بمعنى سافرتم ، و ارتفاع أنتم بفعل مضمر و يفسره ما بعده ، و التقدير : إن ضربتم ، فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير ليقوم بنفسه . وهذا رأي البصريين "[166].
- وفي قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ " الآية 1، جاء في تفسير "روح المعاني": " الوفاء حفظ ما يقتضيه

---

[164] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص275.

[165] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص134.

[166] الآلوسي، روح المعاني، مج4، ص46.

العقد والقيام بموجبه "[167]، وتقدير هذه الآية: "بمقتضى العقود، لأن العقد قول قد دخل في الوجود وانقضى فلا يتصور فيه وفاء ولا نقض"[168].

المطلب الثالث: حذف الحروف:

فهذا الحذف يشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، وهذا ليس هباءً منثورا، وإنما لحكمة وموعظة أرادها المولى عز وجل، وهي تنبيه لنا على مدى قدرة وإمكانية الحرف الواحد على تغيير المعنى، ومن المسائل في حذف الحروف في سورة المائدة ما يلي:

1/حذف الجار:

يعد حذف حروف الجر طلبا للخفة والاختصار، يقول ابن يعيش: "قد تحذف في اللفظ اختصارا واستخفافا إذا كان في اللفظ ما يدل عليها، فتجري لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملفوظ به وتكون مرادة في المحذوف منه ولذلك لا يبنى الاسم المحذوف منه، وهي بذلك على ضربين، أحدهما: ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم فينصبه كالظروف إذا قلت: قمت اليوم، وأنت تريد في اليوم، ونحو اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله ذنبي، ونظائره، والثاني: ما يحذف ولا يوصل الفعل، فيكون الحرف المحذوف كالمثبت في اللفظ فيجرون به الاسم كما يجرون به، وهو مثبت ملفوظ به وهو نظير حذف المضاف، وتبقية عمله، نحو: ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة"[169].

فمن خلال قول "ابن يعيش" بأن حذف حروف الجر للاختصار والتخفيف، وقد ورد حذف حروف الجر في سورة المائدة في مواضع قليلة منها:

- في قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " الآية 4، "ففي الكلام حذف الجار، أي: عن ماذا" [170]فالتقدير إذا: يسألونك عن ماذا أحل لهم...، والحذف هنا غرضه الاختصار والتخفيف.

---

[167] الآلوسي، روح المعاني، مج3، ص223.

[168] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص134.

[169] ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص52.

[170] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص717.

2/حذف حرف النداء:

قال "ابن عقيل" في شرحه على ألفية ابن مالك: "لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب، نحو: (وا زيداه) ولا مع الضمير، نحو: (يا إياك قد كفيتك) ولا مع المستغاث، نحو: (يا زيد).

أما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازا، فتقول في (يا زيد أقبل): زيد أقبل وفي يا عبد الله اركب: عبد الله اركب"[171].

فمن حذف حرف النداء في سورة المائدة ما يلي:

- في قوله تعالى: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " الآية 114، "حُذف حرف النداء "يا" في هذه الآية وحكمة ذلك دلالته على التعظيم والتنزيه، لأن النداء يتشرب معنى الأمر، لأنك إذا قلت: يا زيد فمعناه أدعوك يا زيد، فحذفت "يا" من نداء الرب ليزول معنى الأمر، ويتمحض التعظيم والإجلال"[172].

ولهذا كثر حذف "يا" في القرآن من الربّ تنزيها وتعظيما لله سبحانه وتعالى.

3/حذف حرف القسم:

بحسب تتبعنا لآيات سورة المائدة وجدنا أن حذف حرف القسم حذف في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " الآية 73، "وقوله: ليمسن الذين كفروا منهم...، جواب قسم مقدر، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المقدر، وفي الكلام حذف اللام الموطئة للقسم، وموضعها قبل آداة الشرط، والتقدير: ولئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم"[173].

الثاني: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ " الآية 106، " روي عن الشعبي أنه وقف على "شهادة" بالهاء ثم ابتدأ آلله بالمد والجر على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه"[174].

---

[171] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2009م، ج3، ص189.

[172] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ص758.

[173] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص761.

[174] الآلوسي، روح المعاني، مج4، ص84.

4/حذف واو العطف:

ومن حذف الواو في قوله تعالى: "قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " الآية 23، "والتقدير: وأنعم الله عليهما، فحذفت الواو لتتوفر العناية على المعطوف"[175].

5/حذف همزة الاستفهام:

وجاء حذفها في قوله تعالى: " إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ " الآية 29، "ففي الكلام حذف همزة الاستفهام، أي: أ إني أريد، وهو استفهام إنكاري"[176].

6/حذف التاء:

وجاء حذفها في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " الآية 2، "وأصل تعانوا: تتعاونوا، حذفت إحدى التاءات اختصارا"[177].

المبحث الثالث: بيان مواطن ودلالة الذكر في سورة المائدة

بعد أن تطرقنا في المبحث السابق إلى بيان مواطن الحذف في السورة، ننتقل الآن إلى الحديث عن مواطن الذكر، ويلتزم هذا المبحث بذكر الحروف والكلمات التي ذكرت في آية و لم تذكر في آية أخرى مشابهة، و تتمثل هذه الآيات في:

- في قوله تعالى : " وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ " الآية 111، ذكرت النون في هذه الآية ، فقيل : أنّنا ، و حذفت في آية آل عمران و ذلك في قوله تعالى : " ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " الآية 52 ، و سبب ثبوت النون في آية المائدة هو قوله تعالى (و إذا أوحيت إلى الحواريين) أي ، أن الله هو الذي أوحى إليهم و ثبتهم ، فناسب ذلك زيادة النون تأكيدا لأن النون قد تأتي في مقام التأكيد ، فجاء في تفسير "روح المعاني " "(واشهد بأنّنا مسلمون) مخلصون في إيماننا أو منقادون لما أمرنا به "[178]، و لم يرد مثل ذلك في آية آل عمران فناسب كل في موضعه .

---

[175] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص106.

[176] عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص761.

[177] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج3، ص8.

[178] الآلوسي، روح المعاني، مج4، ص56.

- في قوله تعالى : " فلا تخشوهم و اخشون اليوم "من الآية (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الآية 3 من سورة المائدة ، بحذف الياء ، و كذلك :"و اخشون ولا تشتروا" من الآية (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) المائدة الآية 44، و في سورة البقرة قوله تعالى :" إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم و اخشوني " من الآية (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الآية 150 ، بالإثبات " لأن الإثبات هو الأصل ، و حذفت الياء (واخشون اليوم) من الخطّ لما حذفت من اللفظ، و حذفت من (و اخشون ولا تشتروا) موافقة لما قبلها "[179].

فالسياق في سورة البقرة يستدعي تحذير المسلمين من خشية الناس وعدم الالتفات إلى أراجيفهم، كما يستدعي توجيههم إلى مراقبة الله تعالى وخشيته أكثر بكثير مما في المواطنين الآخرين، وذلك أن السياق في سورة البقرة في تبديل القبلة من البيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله وخشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال: فلا تخشوهم واخشوني.

أما في الآية 3 من سورة المائدة الكفار يائسون من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته، وكذا الأمر في الآية الأخرى وهي 44 من سورة المائدة، فإنه ليس فيها ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيها إرجاف ولا محاربة، فأنت ترى أن سياق آية البقرة يستدعي جانبا كبيرا من الخشية، فأظهر الله نفسه طلبا لمراقبته وخشيته بخلاف ما في الآيتين الأخريين.

- في قوله تعالى: " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ " المائدة 92، ذكر في هذه الآية الفعلين (واحذروا) و (اعلموا)، بينما لم يتم ذكرهما في آية سورة التغابن في قوله تعالى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ " الآية 12.

---

[179] الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ،1986م، ص55.

وسبب ذلك أن آية المائدة سبقها الأمر باجتناب الخمر وما ذكر معها من المحرمات وما تجرّه عليهم هذه المحرمات من شرور، فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ،إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ " المائدة 90-91، فناسب ذلك ذكر هذه الزيادة لتأكيد التحذير، فجاء في تفسير "الآلوسي": "(واحذروا) أي مخالفتهما في ذلك، وهذا مؤكد للأمر الأول" [180]، أما آية التغابن فلم يرد قبلها نهي عن محرم ليستدعي هذا التأكيد.

- وفي قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " المائدة الآية 6، اللام وردت في الفعلين (ليُطهرَّكم) و (لِيُتم). وفي سورة الفتح قوله تعالى: " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا " الآية 2، حذفت اللام في الفعل (يتم) و (يهديك).

والفرق بين الآيتين أن (ليتم نعمته) في آية الوضوء في سورة المائدة الكلام هنا في أصول الدين وتمامه، وهذه الآية هي آية الوضوء والغسل وهي عامة للمؤمنين وتشملهم إلى يوم القيامة والنعمة عامة واسعة تشمل الكثير.

أما في سورة الفتح (ويتم نعمته) فالخطاب هنا للرسول، وهي خاصة به وليست عامة للمؤمنين وهي ليست في أصول الدين.

- قوله تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " سورة المائدة الآية 17، حذفت (لكم) في هذه الآية، بينما ذكرت في آية سورة الفتح (فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، والسبب أن الخطاب في سورة الفتح مختص بالمخلفين من الأعراب، قال تعالى: " سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " الآية 11، فلما

[180] الآلوسي، روح المعاني، مج4، 17.

كان الخطاب مختصا بهؤلاء زاد (لكم) لأن الخطاب موجه إليهم، أما في سورة المائدة فالخطاب عام، وليس خاصا بجماعة معينة.

جاء في "ذرة التنزيل وغرة التأويل" "لأبي الفرج الأردستاني" عن سبب ذلك (لكم) في الفتح وعدم ذكرها في المائدة قوله: "إن آية سورة الفتح نزلت في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عذر وتأخروا عن الجهاد وقالوا: شغلتنا أموالنا وأهلونا، ثم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لهم، يكتمون بذلك نفاقهم ويظهرون وفاقهم وقصدهم استمالته كي لا تضرهم عداوته فقال عز وجل: "فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا" الفتح 11، فلما كان في قوم مخصوصين احتيج (لكم) للتبيين.

فأما في سورة المائدة فإنها لم تنزل لفريق مخصوص دون فريق بل عم بها دليله إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا، فلما سيقت الآية إلى العموم لم يحتج إلى (لكم) التي للخصوص"[181].

- ومن ذلك قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " سورة المائدة 6 ، وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا " سورة النساء 43 . فذكر (منه) في آية المائدة، وذلك أن آية المائدة فيها تفصيل وتبيين لأحكام الوضوء كاملة فحسن الإثبات والبيان، على خلاف آية النساء فإنها لم تذكر أحكام الوضوء تفصيلا فحسن الحذف.

- ومن ذلك قوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ " سورة المائدة 20. وقوله: " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ " سورة إبراهيم 6 ، فذكرت في آية المائدة (يا قوم) وحذفت في آية إبراهيم، وذلك أنه في آية المائدة عدَّدَ عليهم النعم في أن جعل منهم أنبياء وجعل منهم ملوكا، وأنه آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، فحسن نداؤهم ب (يا قوم) و ذلك أن الإنسان يحب أن ينتسب إلى قوم ذوي رفعة ومكانة عالية،

---

[181] ابن أبي الفرج الأردستاني، ذرة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الآفاق الجديدة،بيروت، ط4، 1401هـ-1981م، ص94.

خلاف المستذلين والمستعبدين، وكما أنه طلب منهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم وذلك في قوله (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة...) فناداهم ب (يا قوم) عطفا لقلوبهم لتحميلهم مهمة دخول الأرض المقدسة وتكليفهم بهذا الأمر، أما آية إبراهيم فليس فيها طلب شيء، وإنما فيها تذكيرهم بما مر عليهم من محن وعذاب.

وجاء في " البرهان" للكرماني أن "تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به، ولما كان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد، وهو قوله تعالى: (جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين) صرح فقال: "يا قوم"، لموافقة ما قبله لما بعده من النداء وهو قوله تعالى: (يا قوم ادخلوا) 21 (يا موسى إنا)24، ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف الخطاب"[182].

- قوله تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ " سورة المائدة 09، وقال في سورة الفتح: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " سورة الفتح 29، رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآية، ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضا، ولأنه في الفتح مفعول وعد.

وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال: أحدهما: محذوف دل عليه وعد، وخلاف ما دل عليه أوعد، (أي): خيرا، وقوله: "لهم مغفرة يفسره. وقيل: (لهم مغفرة) جملة وقعت موقع المفرد"[183].

---

[182] الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص58.

[183] المصدر نفسه، ص55-56.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله أولا وأخيرا دائما وأبدا، والشكر له على توفيقه وعونه على إتمام هذه المذكرة، فمن خلال دراستنا لموضوع " سياق الحذف والذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم —سورة المائدة أنموذجا–توصلنا إلى أهم النتائج التي تتمثل في:

–الحذف ظاهرة لغوية اهتم بها النحويون والبلاغيون والمفسرين والنقاد، كونها تؤدي غرضا مهما في الكلام وهو الإيجاز.

–القرآن الكريم كتاب البلاغة الأول يصل إلى المعنى وإلى المراد بأقصر لفظ وأعجز أسلوب.

–الارتباط الوثيق بين علوم العربية وعلوم الشريعة.

–يشترط علماء اللغة في الحذف شروطا أهمها أن يدل عليه دليل، وأن لا يؤدي إلى الالتباس.

–الحذف لا يكون اعتباطا، وإنما لغرض من الأغراض البلاغية والأسرار البيانية.

–الحذف يشمل كل أجزاء الكلام، الحرف والكلمة والفعل.

–يؤدي السياق دورا مهما في تحديد المحذوف وتقديره.

–قد غلب حذف المضاف والمفعول به على الآية وقل حذف الحروف والأفعال.

–توصل البحث إلى ذكر دلالات عامة لحذف الأسماء والحروف والأفعال.

–إن الحذف في الذكر الحكيم على حسب الموقف والحال، كما يمكن القول أن الحذف عامة هو حذف مقصود لغرض معلوم يتضح من خلال السياق وتفسير الآية.

وفي الختام لا يسعنا القول إلا أن دراستنا هذه تبقى محض محاولة، آملين من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا إلى إضافة الجديد من خلال هذه الدراسة، وأن يلتمس لنا كل من وقف على قصور في العمل العذر، لأن الكمال لله سبحانه وتعالى، فإن كنا وفقنا لما نصبوا إليه فمن الله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أمدنا بالصبر والعون والقدرة على إنجاز هذا البحث ونسأله التوفيق دوماً لما فيه صلاح وخير.

قائمة المصادر
و المراجع

القرآن الكريم: رواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م، ج1.
2. ابن أبي الفرج الأردستاني، ذرة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4.
3. ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، 1425هـ-2004م.
4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق.
5. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
6. ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ج1.
7. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ط2، 1913.
8. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994.
9. أبو محمد عبد الله بن محمد ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولادها، مصر، دط، 1372هـ-1953م.
10. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1999م.
11. إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
12. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان.
13. الرماني، النكت في إعجاز القرآن الكريم (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني)، تح: محمد خلف الله أحمد زغلول إسلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
14. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج6.
15. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج7.

16. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
17. باكير محمد علي، الحذف والتعويض في النحو والصرف (دراسة نحوية صرفية تطبيقية).
18. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة.
19. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2009، ج3.
20. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ-1993م، المجلد3.
21. بوجمعة جمي، ظاهرة الحذف في شعر البحتري، دراسة بلاغية إيقاعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1424هـ-2003.
22. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
23. جلال الدين بن أحمد المحلي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، تح: محمد جميل زين ومحمد بن عبد الرحمان، دار الهيثم، القاهرة، مصر، ط1، 2011م.
24. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار بن حزم، لبنان، ط1، 2008م.
25. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427هـ-2006م.
26. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإبراهيمية، الإسكندرية، دط، 1998م.
27. عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
28. عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض.
29. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد الإسكندري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1418هـ-1998م.
30. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413هـ-1992م.
31. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007.

32. علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
33. عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1316هـ.
34. محمد بن عبد الله بن مالك، شرح تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
35. محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تح: الدكتور شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، المجلد1.
36. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تح: عبد القادر أحمد عطا، البرهان في توجيه متشابه القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.
37. محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكة، ط1، 1418هـ-1998م، ج2.
38. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
39. مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دط، دت.

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
2. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3.

المجلات:

1. يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعليمن، العدد2، المجلد10، 24جوان2010.

الرسائل الجامعية:

1. زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، مذكرة ماجستير، 1430هـ-2009م.

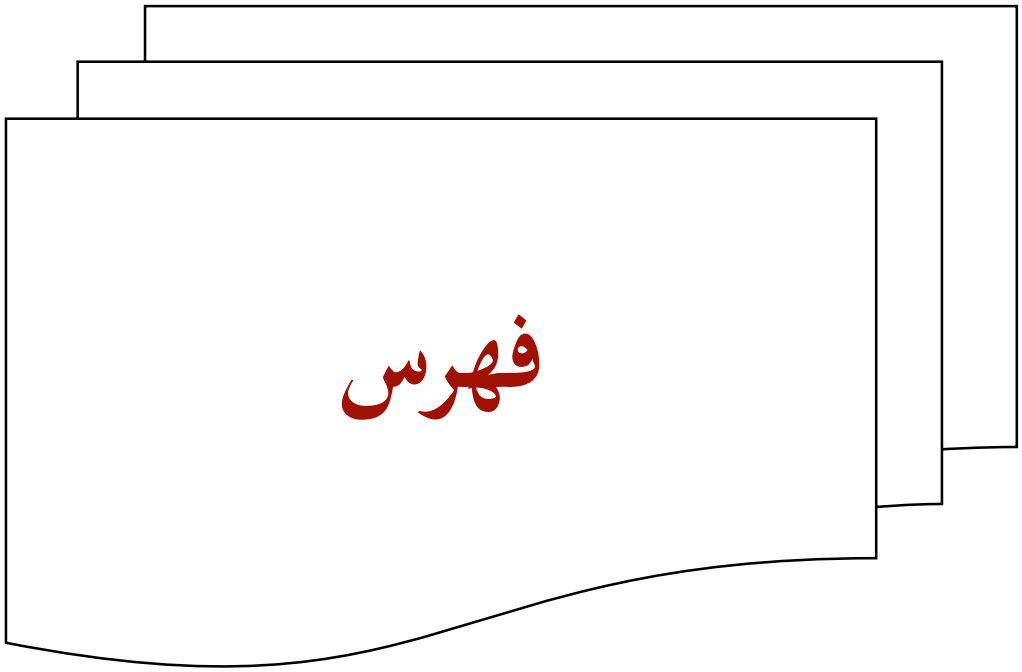
فهرس

فهرس

الفصل الأول: ظاهرة الحذف و الذكر

مقدمة: .....أ

المبحث الأول: ظاهرة الحذف .....
5

المطلب الأول: مفهوم الحذف 5

أ/لغة: 5

ب/اصطلاحا: 5

المطلب الثاني: ظاهرة الحذف عند البلاغيين 5

الحذف عند الجرجاني: 5

الحذف عند الجاحظ: 6

الحذف عند ابن سنان الخفاجي: 7

الحذف عند القزويني: 7

المطلب الثالث: أسباب الحذف وشروطه 7

أولا: أسباب الحذف 7

ثانيا: شروطه 12

المطلب الرابع: أنواع الحذف وأغراضه البلاغية 15

أولا: أنواع الحذف 15

1/حذف الأسماء: 15

2/ حذف الفعل: 28

3/ حذف الحروف: 29

ثانيا: أغراض الحذف البلاغية 34

المبحث الثاني: الذكر 35

المطلب الأول: مفهوم الذكر 35

أ/لغة: 35

ب/اصطلاحا: 35
المطلب الثاني: الأغراض البلاغية للذكر 35
الفصل الثاني: دراسة بلاغية لظاهرة الحذف و الذكر في القرآن الكريم (سورة المائدة)
المبحث الأول: سورة المائدة 39
المطلب الأول: التعريف بسورة المائدة 39
المطلب الثاني: أسباب النزول..... 39
المبحث الثاني: بيان مواطن ودلالة الحذف في سورة المائدة..... 40
المطلب الأول: حذف الأسماء..... 40
أ / حذف المبتدأ: 40
ب / حذف الخبر: 42
ج / حذف المفعول به:..... 44
د/ حذف الحال:..... 47
هـ/ حذف الصفة والموصوف:..... 48
و/ حذف المضاف والمضاف إليه: 48
المطلب الثاني: حذف الفعل: 52
المطلب الثالث: حذف الحروف: 54
1/حذف الجار:..... 54
2/حذف حرف النداء: 55
3/حذف حرف القسم:..... 55
4/حذف واو العطف: 56
5/حذف همزة الاستفهام: 56
6/حذف التاء:..... 56
المبحث الثالث: بيان مواطن ودلالة الذكر في سورة المائدة 56
خاتمة: 64

قائمة المصادر والمراجع: 65

فهرس الموضوعات: 70

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بظاهرتي الحذف والذكر في اللغة العربية على وجه العموم، وتطبيقاتها في القرآن الكريم على وجه الخصوص، من جانبين نظري وتطبيقي إذ اتسمت بعنوان "سياق الحذف والذكر ودلالاته البلاغية في القرآن الكريم –سورة المائدة أنموذجا–" وفق المنهج الوصفي التحليلي.

اشتمل الجانب النظري على مفهوم ظاهرة الحذف في المعاجم العربية من نحو: معجم الصحاح، معجم الوسيط، إضافة إلى التعريف الاصطلاحي، ومنظور أهل البلاغة لهذه الظاهرة، ثم تطرقنا إلى أسباب الحذف وشروطه، وعددنا أنواع الحذف وأغراضه البلاغية أيضا، كما اشرنا إلى مفهوم الذكر وأغراضه البلاغية .

أما الجانب التطبيقي قمنا فيه باستقراء مواضع الحذف والذكر في سورة المائدة نحويا وبلاغيا.

وفي الأخير ختمنا هذا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة

الكلمات المفتاحية:

ظاهرة الحذف والذكر–البلاغة–السياق–الحذف عند البلاغيين–القرآن الكريم.